الطبقة العشرون

٢٧٦ ـ أبو النَّضْر الطُّوسيّ *

الإمامُ الحافِظُ الفقيه العَلاَّمة القُدْوة شيخُ الإسلام ، أبو النَّضْر محمدُ ابن محمدِ بنِ يوسف، الطُّوسي الشَّافِعيُّ ، شيخُ المَذْهَب بخُرَاسان .

وُلِدَ في حدود الخمسين ومئتين .

وسمع عثمانَ بنَ سعيد الدَّارِميَّ ، والحارثَ بنَ أبي أُسامة ، وإسماعيل القاضي ، وعليَّ بنَ عبد العزيز البَغَوي ، والفَضْل بنَ عبد اللّه بن خُرَّم اليَشْكُري الهَرَوي ، وأحمدَ بن موسى الكوفي الحمَّار ، ومحمد بنَ عمرو قشمرد الحَرَشي ، ومحمدَ بنَ أيوب بن الضُّرَيْس ، وأحمد بنَ سَلَمة الحافظ ، والحُسين بـن محمد القَبَّاني ، وتميم بن محمد الحافظ ، ومحمد ابنَ نَصْر المَرْوَزِيَّ الفقيه. ولازمه مُدَّة وأكثرَ عنه .

وجمعَ وصنَّف،وعَمِل مُستخرجاً على صحيح مُسْلم ، وكان من أئمةِ خُرَاسان بلا مُدَافعة .

---

* الأنساب : ٨ / ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، المنتظم : ٦ / ٣٧٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٣ ـ ٨٩٤ ، العبر : ٢ / ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، الوافي بالوفيات : ١ / ٢١٠ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٩٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٣ ـ ٣١٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٨ .

قال الحاكم : رحَلْتُ إليه إلى طُوس مَرَّتين ، وسألْتُه متى تتفرَّغ للتَّصْنيف مع هذه الفتاوى الكثيرة ؟ فقال : جَزَّأتُ اللَّيل أثلاثاً : فثُلُثٌ أصنِّف ، وثُلُث أنام ، وثُلُث أقرأُ القُرْآن[1] .

قال : وكان إماماً عَابداً ، بارعَ الأدَب ، ما رأيت في مشايخي أحسنَ صلاةً منه ، وكان يصومُ الدَّهْر ويقومُ ويتصدَّق بما فَضَل من قُوته . وكان يأمر بالمعروف ، ويَنْهى عن المُنْكر[2] .

سمِعْتُ أحمدَ بنَ منصور الحافظ ، يقول : أبو النَّضْر يُفتي النَّاس من سبعينَ سنة أو نحوِها ، ما أُخذ عليه في فَتْوى[3] قَطُّ .

ثم قال الحاكم : دخَلْتُ طُوس ، وأبو أحمد الحافظ على قَضَائها ، فقال لي : ما رأيتُ قَطُّ في بلدٍ من بلاد الإسلام مثلَ أبي النَّضْر ، رحمه اللّه[4] .

قُلْتُ : روى عنه : الحاكمان ، ولم يقعْ لي من حديثه بالاتصال فيما أعلم .

قال الحاكم : ماتَ في شَعْبان سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة .

قلتُ : جاوزَ التِّسْعين .

أخبرنا أبو الفَضْل أحمدُ بنُ هِبَة اللّه الدِّمَشْقِي ، أخبرنا القاسمُ بنُ أبي سَعْد في كتابه ، أخبرنا جَدِّي عمرُ بنُ أحمد ، أخبرنا أبو بكر بن خَلَف ، أخبرنا أبو عبدِ اللّه الحافظُ ، أخبرنا أبو النَّضْر الفقيه ، حدثنا عثمانُ بنُ

---

(١) « الأنساب » : ٨ / ٢٦٥ .
(٢) المصدر السابق : ٢٦٤ .
(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٩٣ .
(٤) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٩٣ .

سعيد ، حدثنا موسى بنُ إسماعيل ، حدثنا حمادُ بنُ سَلَمة ، أخبرنا إسحاقُ ابنُ عبدِ اللّه بن أبي طلحة ، عن سعيد بن يَسار ، عن أبي هُريرة ، قال : كان رسولُ اللّه ﷺ ، يقول في دعائه : « اللّهمَّ إني أعُوذ بك من الفَقْر والقِلَّة والذِّلَّة ، وأعوذُ بك مِنْ أنْ أظْلِمَ أو أُظْلَمَ »[1] .

إسنادُه قويٌّ ، أخْرَجَه الحاكمُ في « المُسْتَدْرك » .

ورواه أبو داود عن موسى على المُوَافقة . ورواه الترمذي نازلاً عن حَمَّاد ، وله عِلَّة من أجلها [لم][2] يخرجه مُسْلم . رواه النَّسَائي[3] من وجوه عن الأوْزَاعي ، عن إسحاق المذكور ، فقال : عن جعفر بنِ عياض ، عن أبي هريرة .

٢٧٧ ـ أبو الوليد الفقيه *

الإمامُ الأوْحد الحافظُ المفتي ، شيخُ خُرَاسان أبو الوليد حَسَّان بنُ محمد بنِ أحمدَ بنِ هارون النَّيْسَابُوري الشَّافعي العَابد .

---

(١) هو في « المستدرك » ١/٥٤٠ ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه أبو داود (١٥٤٤) ، والبيهقي ١٢/٧وأحمد ٣٠٥/٢ و ٣٢٥ ، والنسائي ٢٦١/٨ ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٤٤٣) . ولم أجده في سنن الترمذي بعد الحث الشديد ، وما أعلم أحداً من المحدثين نسبه إليه غير المؤلف ، فَلعله وهم منه رحمه الله .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) ٨ / ٢٦٦ ، ونصُّ كلامه : خالفه الأوزاعي ، قال : أخبرني محمود بن خالد ، حدثنا الوليد عن أبي عمرو الأوزاعي ، حدثني إسحاق بن عبد الله ، حدثني جعفر بن عياض ، حدثني أبو هريرة ، والوليد مدلِّسٌ وقد عنعن ، لكن صرَّح بالتحديث عند ابن حبان (٢٤٤٢) ، وأخرجه ابن ماجة (٣٨٤٢) ، والحاكم ١ /٥٣١ ، من طريق محمد بن مصعب القرقسائي ، حدثنا الأوزاعي . . . وقال الحاكم : صحيح الإسناد . ووافقه الذهبي مع أن محمد بن مصعب كثير الخطأ .

* المنتظم : ٦ / ٣٩٦ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٥ ـ ٨٩٧ ، العبر : ٢ / ٢٨١ ، مرآة=

ولد بَعْدَ السَّبْعين ومئتين .

وسمع من : أبي عبدِ اللّه محمد بنِ إبراهيمَ البوشَنْجي ، وابنِ خُزَيمة وعِدَّة ببلده ، والحسنِ بنِ سفيان بنَسَا ، وأحمد بنِ الحسن بنِ عبد الجَبَّار الصُّوفي ببغداد ، وهذه الطَّبقة . وتفقَّه بأبي العَبَّاس بن سُرَيج ، وهو صاحبُ وجه في المَذْهب .

ومن أغرب ما أتى به أنه قال : مـن كرّر الفاتحة مرتين بطَلَتْ صلاتُه ، وهذا خِلافُ نَصِّ الإمام .

وقال : الحِجَامَةُ تُفطِّر الحاجمَ والمَحْجُوم ، والتزم أنَّه هو المذهب لصحَّة الأحاديث فيه . وهذا فيه نَظر ، لأن الإمامَ[1] ما ضعَّف الأحاديث ، بل ادَّعى نسخها[2] .

= الجنان : ٢ / ٣٤٣ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٢٢٦ ـ ٢٢٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٦ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٨٠ .

(١) أي الشافعي رحمه الله .

(٢) وهذا هو الصحيح ، فقد قال ابن حزم فيما نقله عنه الحافظ في « الفتح » ٤ / ١٥٥ : صح حديث « أفطر الحاجم والمحجوم » بلا ريب ، لكن وجدنا من حديث أبي سعيد : أرخص النبي ﷺ في الحجامة للصائم ، وإسناده صحيح فوجب الأخذ به ، لأن الرخصة إنما تكون بعد العزيمة ، فدل على نسخ الفطر بالحجامة سواء كان حاجماً أو محجوماً . قال الحافظ : والحديث المذكور أخرجه النسائي وابن خزيمة (١٩٦٧) والدارقطني ص ٢٣٩ ، ورجاله ثقات ، لكن اختلف في رفعه ووقفه ، وله شاهد من حديث أنس أخرجه الدارقطني ص ٢٣٩ ، ولفظه : أول ما كرهت الحجامة للصائم ، ثم أن جعفر بن أبي طالب احتجم وهو صائم ، فمرَّ به رسول الله ﷺ ، فقال : « أفطر هذان » ، ثم رخَّص النبي ﷺ بعد ذلك بالحجامة للصائم ، وكان أنس يحتجم وهو صائم ، ورواته كلهم ثقات من رجال البخاري ، إلا أن في المتن ما ينكر ، لأن فيه أن ذلك كان في الفتح ، وجعفر كان قتل قبل ذلك ، ومن أحسن ما ورد في ذلك ما رواه عبد الرزاق (٧٥٣٥) ، وأبو داود (٢٣٧٤) من طريق عبد الرحمن بن عابس ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : نهى النبي ﷺ عن الحجامة للصائم ، وعن المواصلة ، ولم يحرمهما إبقاءً على أصحابه ، وإسناده صحيح ، وجهالة الصحابي لا تضر . وقوله : « إبقاء على أصحابه » =

حدَّث عنه : الحاكمُ ، وابنَ مَنْدَة ، وأبو طاهر بن مَحْمِش ، والقاضي أحمدُ بنُ الحسنِ الحِيري ، وأبو الفَضْل أحمدُ بنُ محمد السَّهْلِي الصَفَّار ، وعِدَّة .

قال الحاكم : صنَّفَ أبو الوليد « المُسْتَخْرَج على صحيح مُسْلم » . وصنَّفَ « الأحْكام » على مذهب الشَّافعي[1] .

قال أبو سَعْد الأديب : سألت أبا علي الثَّقَفِيَّ ، فقلت : مَنْ نسأل بَعْدَك ؟ قال : أبا الوليد[2] .

قال الحاكم : سَمِعْتُ الأُستاذَ أبا الوليد ، يقول : قال لي أبي : أيَّ شيء تَجْمع ؟ قُلْتُ : أخرِّج على كتاب البُخاري ، فقال : عليكَ بكتابِ مُسْلم ، فإنَّه أكثرُ بَرَكَةً ، فإنَّ البُخَاري كان يُنْسَب إلى اللَّفْظ[3] .

قال محمد بن الذُّهْلي : ومُسْلم أيضاً نُسِبَ إلى اللَّفْظ ، ألا تراه كيف قَام من مجلس الذُّهْلي على رأس الملأ لمَّا قال : أَلا مَنْ كان يقولُ بقول محمدِ بنِ إسماعيل ، فلا يَقْرَبَنَّا ؟ فهذه مسألة مُشْكِلَةٌ ، وقد كان أحمدُ بنُ حَنْبل وغيرُه لا يَرَوْن الخوضَ في هذه المسألة ، مع أنَّ البخاريَّ ـ رحمه الله ـ ما صرَّح بذلك ، ولا قال : ألفاظُنَا بالقُرْآن مَخْلُوقة ، بل قال : أفعالُنا مَخْلوقة ، والمقروء الملفوظ هو كلامُ الله تَعَالَى ، وليس بمخلوقٍ ، فالسُّكوت عن تَوَسُّع العبارات أسلم للإنسان .

= يتعلق بقوله : « نهى » وانظر : « نصب الراية » ٢ / ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، و « الفتح » ٤ / ١٥٣ ، ١٥٦ ، و « تلخيص الحبير » ٢ / ١٩١ ، ١٩٤ .

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٩٥ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٩٥ ـ ٨٩٦ .

ولقد كان أبو الوليد هذا من أركان الدِّين . ولما توفِّي رثاه أبو طاهر بن مَحْمِش الفقيه ، أحدُ تلامذته بقصيدة ستين بيتاً[1] .

قال الحاكم : أرانا أبو الوليد نَقْشَ خاتمه « الله ثِقَةُ حَسَّان بن محمد » ، وقال : أرانا عبد الملك بـنُ محمد بنَ عدي نَقْش خاتمه « الله ثِقَةُ عبد الملك بن محمد » وقال : أرانا الرَّبيع نَقْش خاتمه « الله ثِقَة الرَّبيع بن سليمان » ، وقال : كـان نقش خاتم الشـافعي « الله ثِقَة محمـدِ بنِ إدريس »[2] . هذا إسناد ثابت .

ماتَ أبو الوليد في شهر ربيع الأوَّل سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاث مئة عن اثنتين وسبعين سنةً .

قال الحاكمُ : هو أبو الوليد القُرَشي الأُموي الشَّافعي ، إمامُ أهلِ الحديث بخُراسَان ، وأزْهَد مَنْ رأيتُ من العُلَمَاءِ وأعبَدُهُم . تفقَّه ببغداد على ابنِ سُرَيج[3] .

قُلْتُ : ماتَ معه عالِمُ أصْبَهان القاضي أبو أحمد العَسَّال ، وحافِظُ خُرَاسان أبو علي الحسينُ بنُ علي بن زيد النَّيْسابوري ، ومُسْنِد العصر بمصر أبو الفوارس أحمدُ بنُ محمدِ السِّنْدِيُّ الصَّابُوني ، ومُسْنِدُ بغداد أحمدُ بنُ عثمانَ بن يحيى الأدَميُّ العَطَشي ، وأبو محمد عبدُ الله بـنُ إسحاقَ بنِ إبراهيم الخُرَاساني ، ومسنِدُ دمشق أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ صالح سِنان المخزومي ، وشيخ القُرَّاء أبو طاهر عبدُ الواحد بنُ أبي هاشم ، والمعمَّر

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٩٥ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٨٩٥ .

أبو بكر محمدُ بنُ عبد الله بن عمرويه بن عَلَم الصَّفَّار ، وأبو الحسن أحمدُ بنُ إسحاق بنِ نِيخَاب الطِّيبي ببغداد .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، أنبأنا القاسمُ بنُ عبد الله الصَّفَّار ، أخبرتنا عائشة بنتُ أحمد ، أخبرنا الحسنُ بنُ علي البُسْتي ، أخبرنا يحيى بنُ إبراهيم المُزَكِّي ، حدثنا الزَّاهد إمام عَصْره أبو الوليد حَسَّان بنُ محمد الفقيه ، حدثنا أبو عبد الله البُوشَنْجي ، حدثنا يحيى بنُ بُكَيْر ، حدَّثني اللَّيث ، عن ابنِ الهاد ، عن ابن شهاب ، عن عُرْوة ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يدعو في صلاته : « اللهمَّ إني أعوذُ بِكَ من عَذَاب القَبْر ، وأعوذُ بكَ من فِتْنَةِ المسيح الدَّجَّال ، وأعوذ بك من فِتْنَةِ المحيا والممات ، اللَّهمَّ إني أعوذُ بك من المَأْثم والمَغْرم »[1] الحديث .

٢٧٨ ـ ابنُ طَبَاطَبَا *

الشَّريفُ الكبيرُ ، أبو محمد عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ علي بنِ حسَن بنِ الشَّريف طَبَاطَبَا[2] ، واسمه إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيم بنِ حسن بن

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري برقم (٨٣٢) في صفة الصلاة و (٢٣٩٧) ، ومسلم (٥٨٩) في المساجد : باب ما يستعاذ منه في الصلاة ، كلاهما من طريق أبي اليمان عن شعيب ، عن ابن شهاب الزهري بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري أيضاً ، (٢٣٩٧) و (٦٣٧٦) و (٦٣٧٧) من طرقٍ عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . والمغرم : الدَّين ، يقال : غَرِمَ أي : ادَّان ، قيل : والمراد به ما يستدان فيما لا يجوز ، وفيما يجوز ، ثم يعجز عن أدائه ، ويحتمل أن يراد به ما هو أعمّ من ذلك ، وتمام الحديث : فقال له قائل : ما أكثر ما تستعيذ من المغرم ، فقال : إن الرجل إذا غرم حدَّث فكذب ، ووعد فأخلف .

* وفيات الأعيان : ٣ / ٨١ ـ ٨٣ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٥ .

(٢) بفتح الطاءين المهملتين والباءين الموحدتين ، لقب جده إبراهيم ، وإنما قيل له ذلك ، لأنه كان يلثغ فيجعل القاف طاء ، طلب يوماً ثيابه فقال له غلامه : أجيء بدراعة ؟ فقال :

السَّيِّد الإمام علي بنِ أبي طَالب العَلَوِي الحَسَني المَدَني ثم المِصْري .

كان مُحْتَشِماً ، ذا أموالٍ وَعَقَار وعَبيد وضِيَاع ودائرةٍ واسعة ، بحيث قيل : كان في دَهْليز داره رجلٌ يكسِرُ اللَّوْز دائماً لعمل الحَلْواء . وكان يَصْلُح للخِلافة ، وكان يُهدي إلى الأُسْتاذ كافور وإلى الكُبَرَاء . وله جَلَالَة عجيبة[1] .

توفِّي سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة .

ويقال : بَقِيَ حَتَّى قَدِمَ المُعِزُّ ، وطلب منه نسبَه ، والظَّاهر أنَّ ذلك يكون ولد هذا الشَّريف . وقيل : بل الذي كلَّم المُعِزَّ الشَّريفُ أبو إسماعيل الرَّسّي[2] .

٢٧٩ ـ ابنُ الجِرَاب *

الشَّيخُ المحدِّث الأمين ، أبو القاسم إسماعيلُ بنُ يعقوبَ بنِ إبراهيمَ ابنِ أحمدَ بنِ عيسى بنِ الجِرَاب البَغْدَادِيُّ البَزَّاز .

ولد بسامَرَّاء سنةَ اثنتين وستين ومئتين .

سمع موسى بن سهل الوَشَّاء ، وأبا بكر بنَ أبي الدُّنيا ، وأحمدَ بنَ

لا ، طباطبا ، يريد : قبا قبا ، فبقي عليه لقباً ، واشتهر به . وطباطبا أيضاً سيد السادات بلسان النبطية .

انظر « وفيات الأعيان » : ١ / ١٣٠ ـ ١٣١ ، و « عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب » : ١٧٢ .

(١) « وفيات الأعيان » : ٣ / ٨١ .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » : ٣ / ٨٢ ـ ٨٣ .

* تاريخ بغداد : ٦/٣٠٤ ، المنتظم : ٦/٣٨٠ ، العبر ٢/٢٦٧ ، شذرات الذهب : ٣٦٩ .

محمد البِرْتي ، وعبدَ الله بنَ رَوْح المَدَائني ، وجعفَرَ بنَ محمدِ بنِ شاكر ، وإسماعيل القاضي ، وطبقتَهم .

حدَّث عنه : ابن جُمَيْع الغَسَّاني ، والحافظ عبدُ الغني ، وأخوه عبدُ الله بنُ سعيد ، والحُسينُ بنُ ميمون الصَّفَّار ، والحُسين بن محمد بن رُزيق المَخْزومي ، وعبدُ الرحمن بنُ عُمر بنِ النَّحَّاس ، وآخرون .

وثَّقه الخطيب[1] .

توفِّي سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة في شهر رمضان .

قرأتُ عن يحيى بنِ أحمد الجُذَامي ، أخبرنا محمدُ بنُ عماد ، أخبرنا ابنُ رفاعة ، أخبرنا عليُّ بنُ الحسنِ القاضي ، أخبرنا الحسين بنُ محمد المَخْزومي الكُوفي بِمِصْر ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ يعقوب إملاءً ، حدثنا محمدُ ابنُ غالب بنِ حَرْب ، حدثنا عمارُ بنُ زَرْبَى ، حدثنا بشر بنُ منصور السَّليمي ، عن داود بن أبي هند ، عن وَهْب بن مُنَبِّه ، قال : قَرأتُ في بعض الكُتُب التي أُنزلت أنَّ الله قال لموسى : أتدري لأيِّ شيء كلمتُكَ ؟ قال : لأي شيء ؟ ! قال : لأني اطَّلَعْتُ في قلوب العِبَاد ، فلم أرَ قَلْباً أشدَّ حبّاً لي من قَلْبِك .

٢٨٠ ـ ابن عَبْد البَرّ *

الإمامُ الحافظُ المجوِّدُ أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد اللهِ بنِ محمد بنِ عبد البرّ التُّجيبِي الأنْدَلُسي القُرْطُبي .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٦ / ٣٠٤ .

* تاريخ علماء الأندلس : ٢/ ٦٠ ـ ٦١ ، جذوة المقتبس : ٥٩ ـ ٦١ ، بغية الملتمس : ٨٩ ـ ٩٠ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥/ ٢٧٤آ ـ ٢٧٤ب .

سمعَ من : عُبيد اللهِ بنِ يحيى بن يحيى ، وأسلمَ بنِ عبد العزيز ، ومحمدِ بنِ عمر بن لُبَابة ، ومحمد بن محمد بن النَّفَّاح البَاهِلي ، وطبقَته بِمِصْر ، وسعيد بنِ هاشم الطَّبَراني ، وغيرِه بالشَّام ، وَرَجَع ، ثم ارتحل في الشَّيْخُوخَة .

فتوفي بالشَّام بطرابُلُس في سنةِ إحدى وأربعين وثلاث مئة .

روى عنه : عمرُ بنُ نُمَارة الأنْدَلُسي ، وأبو محمد عبدُ الرحمن بنُ عمر النَّحَّاس .

٢٨١ ـ التَّنُوخيُّ *

القاضي العلاَّمَةُ ، أبو القاسِم عليُّ بنُ محمدِ بنِ أبي الفَهْم التَّنُوخِيُّ الحَنَفِيُّ .

مولِدُهُ بأنْطَاكية سنة ٢٧٨ .

سمع أحمد بن خُلَيْد الحَلَبي ، والحسن بن [أحمد] بن حبيبٍ صاحب مُسَدَّد ، وعمر بنَ أبي غَيْلان .

وكان معتزلِيّاً مناظِراً منجّماً شاعراً أديباً ، وَلِيَ قضاءَ الأهْواز[1] .

---

* يتيمة الدهر : ٢ / ٣٠٩ ـ ٣١٨ ، تاريخ بغداد : ١٢ / ٧٧ ـ ٧٩ ، الأنساب : ٣ / ٩٣ ، المنتظم : ٦ / ٣٧٢ ـ ٣٧٣ ، معجم الأدباء : ١٤ / ١٦٢ ـ ١٩١ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٣٦٦ ـ ٣٦٩ ، العبر : ٢ / ٢٦٠ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ١٥٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٤ ـ ٣٣٥ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٢٧ ، الجواهر المضية : ١ / ٣٧٨ ، لسان الميزان : ٤ / ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٢ ـ ٣٦٤ .

(١) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٧٨ .

حَدَّثَ عنه : ابنُهُ المُحسِّن[1] ، وأبو حفص الآجُرِّيُّ ، وأبو القاسم بن الثَّلَّاج .

وكان أحد الأذكياء ، حَفِظَ ست مئة بيتٍ في يومٍ وليلةٍ[2] ، وله تصانيف .

وكان المطيعُ قد همَّ بتوليته قضاءَ القُضَاة[3] .

ولما توفِّي بالبَصْرة وفَّى عنه المُهَلَّبي[4] خمسينَ ألفَ دِرْهَم ديناً[5] .

وقال ابنُهُ : كان يحفظ للطَّائيين ست مئة[6] قصيدة ، ويحفَظُ من النَّحو واللُّغة شيئاً عظيماً ، ومن العَقْليّات[7] ، ويُجيب في أزيدَ من عشرين ألف حديث[8] .

مات سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة .

٢٨٢ ـ السَّيَّارِيُّ *

الإمامُ المحدِّث الزَّاهد شيخُ مرو ، أبو العَبَّاس القَاسِم بنُ القاسِم[9] بنِ

---

(١) ترجمته في « وفيات الأعيان » : ٤ / ١٥٩ ـ ١٦٢ .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٧٨ ـ ٧٩ .

(٣) « معجم الأدباء » : ١٤ / ١٦٤ .

(٤) انظر ص / ٨٠ / تعليق / ٣ / من هذا الجزء .

(٥) « معجم الأدباء » : ١٤ / ١٦٤ .

(٦) في « معجم الأدباء » : سبع مئة .

(٧) في الأصل : العقيلات ، وهو تصحيف .

(٨) « معجم الأدباء » : ١٤ / ١٦٤ ـ ١٦٥ .

* طبقات الصوفية : ٤٤٠ ـ ٤٤٧ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٨٠ ، الرسالة القشيرية : ٢٨ ، الأنساب : ٧ / ٢١٢ ، ٢١٣ ، المنتظم : ٦ / ٣٧٤ ، العبر : ٢ / ٢٦٠ ، طبقات الأولياء : ٣٦٦ ـ ٣٦٧ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٠٩ ـ ٣١٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٤ .

(٩) في « الأنساب » : ٧ / ٢١٢ « القاسم بن أبي القاسم بن عبد الله بن مهدي » .

مَهْدي السَّيَّاري المَرْوَزِيّ ، سِبْط الحافظ أحمد بنَ سَيَّار.

سمع أبا المُوَجِّه ، وأحمدَ بنَ عَبَّاد ، وصَحِبَ محمدَ بنَ موسى الفَرْغَانيَّ .

وعنه : عبدُ الواحد بنُ علي ، وأبو عبدِ الله الحاكم ، وغيرُهما .

ومن قوله : الخَطْرة للنَّبيِّ ، والوَسْوَسَة للوليِّ ، والفِكْرَةُ للعامّي ، والعَزْم للفَتِيّ [1] .

ماتَ سنةَ اثنتين وأربعين وثلاث مئة[2] .

٢٨٣ ـ ابنُ الخَضِر *

الحافظ المجوِّد الفقيه أبو الحسن أحمدُ بنُ الخَضِر بنِ أحمدَ ، النَّيْسَابُوري الشَّافعي ، من كبار الأئمة .

سمع أحمدَ بنَ النَّضْر ، وإبراهيمَ بنَ علي الذُّهْلي ، وأبا عبد الله البُوشَنجي .

وعنه : رفيقُه أبو علي الحافظ ، وأبو الوليد حسَّان بنُ محمد ـ وهو أكبر منه ـ وأبو عبد الله الحاكم .

ماتَ في جُمَادى الآخرة سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة .

---

(١) « طبقات الصوفية » : ٤٤٥ .

(٢) وفاته في « الأنساب » : ٧ / ٢١٣ « سنة أربع وأربعين وثلاث مئة » .

* طبقات الشافعية : ٣ / ١٤ .

٢٨٤ ـ ابنُ ماهِيَان *

المحدِّث الرَّحَّال الصَّدوق أبو الحسين محمدُ بنُ حُسينِ بنِ محمدِ بنِ ماهِيانِ[1] الجُرْجَاني .

حدَّثَ بنَيْسَابُور عن : الدَّبَري ، وإسماعيل القاضي ، وتَمْتَام ، وعليِّ ابنِ عبد العزيز ، وطبقتهم .

حدَّثَ عنه : الحاكمُ ، وكان متكلِّماً أديباً عالماً .

ماتَ ببخارى في سنةِ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٨٥ ـ النَّجَّاد * *

الإمامُ المحدِّث الحافظ الفقيه المفتي ، شيخُ العِراق ، أبو بكر أحمدُ ابنُ سلمان بنِ الحسنِ بنِ إسرائيل ، البَغدادي الحَنْبَلِيُّ النَّجَّاد .

ولد سنةَ ثلاثٍ وخمسين ومئتين .

سمع أبا داود السِّجِسْتَاني ـ ارتحل إليه ، وهو خاتمة أصحابه ـ وأحمدَ

---

* تاريخ جرجان : ٤٠٢ .

(١) لم أهتد إلى ضبط الاسم في مظان الضبط ، وقد استأنست بياقوت الحموي في ضبطه : ما هيان ، بكسر الهاء . قرية . وليس ببعيد تسمية القرى والبلدان بأسماء الرجال ، فلعل هذا من ذاك ، والله أعلم . وقد تحرق في « تاريخ جرجان » إلى ما هان ، وماهيار .

* * تاريخ بغداد : ٤ / ١٨٩ ـ ١٩٢ ، طبقات الشيرازي : ١٧٢ ، طبقات الحنابلة : ٢ / ٧ ـ ١٢ ، الأنساب : ٥٥٣ آ ، المنتظم : ٦ / ٣٩٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٦٨ ـ ٨٦٩ ، العبر : ٢ / ٢٧٨ ـ ٢٧٩ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٠١ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٤٠٠ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٤ ، لسان الميزان : ١ / ١٨٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٦ .

ابنَ مُلاعب، ويحيى بـنَ أبي طالب ، والحَسَنَ بن مُكْرم ، وأحْمَدَ بنَ محمد البِرْتي ، وهِلال بنَ العلاء الرَّقِّي ـ وارتحل إليه ـ وإسماعيل القاضي ، ويزيد ابنَ جَهْور، وأبا بكر بن أبي الدُّنيا القُرَشي ـ صاحب الكُتُب ـ وإبراهيمَ الحَرْبي ، والحارثَ بنَ أبي أُسامة ، والكُدَيْمي ، وعبد الملك بن محمد الرَّقَاشي ، ومحمدَ بنَ إسماعيل التِّرْمِذي ، وجَعْفَرَ بن أبي عثمان الطَّيَالسي ومعاذَ بنَ المُثَنى ، وبشرَ بنَ موسى ، ومحمدَ بنَ عبد الله مُطَيَّناً ، وخَلْقاً كثيراً .

وَصَنَّفَ ديواناً كبيراً في السُّنن[1] .

حدَّث عنه : أبو بكر القَطِيعي ، وأبو بكر عبدُ العزيز الفقيه ، وابنُ شَاهين ، والدَّارَقُطْنِي ، وابنُ مَنْدَة ، وأبو بكر محمد بنُ يوسف الرَّقِّي ، وأبو الحسن بنُ الفرات ، وأبو سُليمان الخَطَّابي ، وأبو عبد الله الحاكم، وابن رزقويه ، وأبو الحسينُ بنُ بشران ، وأبو القاسم الخِرَقي ، وأبو بكر بنُ مَرْدُويه ، وأبو علي بنُ شَاذان ، وابن عقيل البَاوَرْدِيُّ ، وأبو القاسم بن بشران ، وعددٌ كثير .

وكان أبو الحسن بن رزقويه ، يقول : النَّجَّاد ابنُ صَاعِدنا[2] .

وقال أبو إسحاق الطَّبَرِيُّ : كان النَّجَّاد يصومُ الدَّهْر ، ويُفطِر كلَّ ليلة على رَغِيفٍ ، فيترُك منه لُقْمَةً ، فإذا كان ليلة الجُمُعة ، تصدَّقَ برغيفه ، واكتفى بتلك اللُّقمَ[3].

---

(١) « الرسالة المستطرفة » : ٣٦ .

(٢) قال الخطيب البغدادي : « عنى بذلك أن النجاد في كثرة حديثه ، واتساع طرقه ، وعظم رواياته ، وأصناف فوائده ، لمن سمع منه ، كيحيى بن صاعد لأصحابه ، إذ كل واحد من الرجلين كان واحد وقته في كثرة الحديث » . « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٩٠ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٩١ .

وقال أبو بكر الخطيبُ : كان النَّجَّاد صَدُوقاً عَارِفاً ، صَنَّفَ السُّنن[1] ، وكان له بجامع المنصور حَلْقةٌ قبل الجمعة للفَتْوى ، وَحَلْقة بعد الجُمُعة للإِمْلاء[2] .

وقال الدَّارَقُطْني : حَدَّث النَّجَّاد من كتاب غيرِه بما لم يكنْ في أُصوله[3] .

قال الخطيب : كان قد أضرَّ ، فلعلَّ بعضَهم قرأ عليه ذلك[4] .

مات النَّجَّاد ـ رحمه الله تعالى ـ في ذي الحِجَّة سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة .

وفيها مات شيخ الصُّوفية المحدِّثُ جعفرُ بنُ محمد بن نُصير الخُلْدِيُّ ببغداد ، وقاضي مصر أبو بكر عبد الله بنُ محمدِ بنِ الحسن بن الخصيب ، ومُسْنِد الكوفة أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بنِ الزُّبَيْر القُرَشي ، وأبو بكر محمدُ ابنُ الحارث بنُ أبيَض .

أخبرنا الفقيه أبو القاسم عبدُ الرحمن بنُ عبد الحليم بالإِسْكَنْدَرِيَّة ، أخبرنا عليُّ بنُ مختار العَابِـدِيُّ ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمدِ الحافظ ، أخبرنا أبو بكر أحمدُ بنُ علي الطُّرَيْثِيثِيُّ[5] ، أخبرنا عليُّ بنُ أحمد الرزاز ، حدثنا أبو بكر النَّجَّاد ، قال : قُرِىء على أبي داود سُليمان بنِ الأشْعث ، وأنا أسمع ،

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٩٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٨٩ ـ ١٩٠ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٩١ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٤ / ١٩١ .

(٥) بضم الطاء ، وفتح الراء ، وسكون الياء ، هذه النسبة الى « طريثيث » وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور . « الأنساب » : ٢٣٨/٨ .

حدثنا رجاء بن مرجَّى ،حدثنا أبو همام الدَّلَّال ، حدثنا سعيدُ بنُ السَّائب ، عن محمد بنِ عبد الله بنِ عياض ، عن عثمان بن أبي العاص أنَّ النَّبيَّ ﷺ أمرَه أن يَجْعَلَ مسجدَ الطَّائف حيث كانت طَوَاغِيتُهُم[1] .

وقع لي من رواية النَّجَّاد « كتابُ النَّاسخ » لأبي داود ، « وجزء التَّراجم » والثاني من « فوائد الحاج » وخمسةُ مجالس ، ومجلس مُفْرَد ، وجُزْء سُقت منه الخبَرَ المذكور ، وفي الأمالي البِشْرَانية ، وفي أمالي أبي المطيع ، وفي مستخرج أبي علي بن شاذان ، وفي الأوَّل والثَّاني لأبي الحُسين بنِ بشران وفيهما انتقاء اللَّالْكَائيِّ . وفي عشرة مجالس الحُرْفي . وفي الثَّقَفِيَّات[2] ، وأجزاء يحيى المُزَكِّي ، وفي البُلْفسة وأماكن .

٢٨٦ ـ ابنُ الحَجَّام *

شيخُ المالكية بالقَيْرَوَان ، أبو محمد عبدُ الله بنُ أبي هاشم مسرور ، التُّجِيبيُّ مولاهم ، الإفْرِيقي ، عُرِفَ بابن الحَجَّام[3] ، إمامٌ كبيرٌ شهير .

أخَذَ عن جماعةٍ ، وسمعَ من عيسى بنِ مسكِين ، وابن أبي سُليمان ، وطائفة .

حَمَلَ عنه : أبو محمد بنُ أبي زيد ، وجماعة .

---

(١) محمد بن عبد الله بن عياض ، لم يوثِّقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات . وأخرجه أبو داود (٤٥٠) في الصلاة : باب في بناء المساجد ، من طريق رجاء بن المُرجّى ، وابن ماجة (٧٤٣) من طريق محمد بن يحيى ، كلاهما عن أبي همام الدلال بهذا الإسناد .

(٢) أنظر ص / ١٨٧ / تعليق / ٤ / من هذا الجزء .

* علماء أفريقية : ٢٣١ ، ترتيب المدارك : ٣ / ٣٤٠ ـ ٣٤٣ الديباج المذهب : ١٣٥ ـ ١٣٦ ، معالم الإيمان : ٣ / ٧٠ ـ ٧٣ .

(٣) في ترتيب المدارك : ٣ / ٣٤ و « معالم الإيمان» : ٣ / ٧٠ : « ابن الحجاج » .

وكان على مجلسه مَهَابة وسَكِينة ، كأنَّما على رؤوسهم الطَّير ، وكان يُشبَّه بيحيى بنِ عُمر ، وبحمديس القَطَّان[1] .

شاخ وعُمِّر . فقيل : إنَّه تَدَفَّأ بنارٍ ، فاحترق لَمَّا نَعَسَ في سنةِ ستٍ وأربعين وثلاث مئة . وله ثلاث وثمانون سنة[2] . وله عِدَّة تصانيف في فنون العِلْم ، وكتب بخطِّه المتقن كثيراً .

قال أبو الحَسَن القَابِسي : تَرَكَ سَبْعَة قناطير كُتُب كلُّها بخطِّ يده[3] . فقيل : أخَذَهَا السُّلْطَان العُبَيْدي ، وَمَنَعَ النَّاس منها كيداً للإسلام ، وقيل : سَلِمَ ثلثُها . كان قد أودعه عند ابن أبي زَيْد .

نقلتُ حالَه من تاريخ عبدِ الله بنِ محمدِ المَالِكِيِّ[4] ، وَذَكَرَه عِياض أيضاً[5] .

٢٨٧ ـ أبو وَهْب *

زاهِدُ الأنْدَلُس ، جَمَعَ ابنُ بَشْكُوال[6] أخبارَه في جُزْءٍ مُفْرَدٍ[7] .

---

(١) « الديباج المذهب » : ١٣٥ .

(٢) « الديباج المذهب » : ١٣٦ .

(٣) « الديباج المذهب » : ١٣٥ .

(٤) مؤرخ من أهل القيروان ، له كتاب « رياض النفوس في طبقات علماء القيروان » طبع الجزء الأول منه . ولم تعرف سنة وفاته . انظر « معالم الإيمان » : ٣ / ٢٣٦ ـ ٢٣٩ .

(٥) انظر « ترتيب المدارك » : ٣ / ٣٤٠ ـ ٣٤٣ .

* المغرب في حلي المغرب : ١ / ٥٨ ـ ٥٩ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٣٠ .

(٦) هو أبو القاسم ، خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال القرطبي ، من علماءالأندلس . وله تصانيف مفيدة ، منها : كتاب « الصلة » الذي جعله ذيلاً على « تاريخ علماء الأندلس » لابن الفرضي ، توفي ـ رحمه الله ـ سنة / ٥٧٨ / هـ .

« التكملة لكتاب الصلة » : ١ / ٣٠٤ ـ ٣٠٧ .

(٧) لم يصلنا مع الأسف .

قال أبو جعفر بنُ عَوْن الله : سمعتُـهُ يقول : لا عانَق الأبكار [في جنات النعيم] والنَّاس غداً في الحِسَاب إلَّا مَنْ عانق الذُّلَّ ، وضاجع الصَّبْر ، وَخَرَجَ منها كما دَخَلَ فيها[1] . ما رُزِقَ امرؤٌ مثل عافية ، ولا تصدَّق بمثل مَوْعظة ، ولا سأل مثل مَغْفرة .

وعن خالد بنِ سعيد ، قال: قيل : إنَّ أبا وهب عَبَّاسي ، وكان لا ينْتَسِبُ ، وكان صاحِبَ عُزْلَة ، باع ماعُونَه قبل موته . فقيل : ما هذا ؟ قال : أريد سفَراً ، فماتَ بَعْدَ أيامٍ يسيرة[2] .

وعن ابنِ حَفْصُون، قال: قلت لأبي وَهْب: تعلم أني كبيرُ الدَّار، فاسكنْ معي، وأخدِمُك وأشارِكُك في الحُلْو والمُرِّ، قال: لا أفعل، إني طَلَّقْتُ الدُّنيا بالأمس، أفأُراجعها اليوم؟ فالمطلِّق إنما يطلِّق المرأة بَعْدَ سوء خُلُقِها، وَقِلَّة خيرها، وليس في العقل الرجوعُ إلى مكروه، وفي الحديث «لا يُلْدَغ مؤمن منْ جُحْرٍ مرتين»[3].

وقال فقير : فقد قُلْتُ ليلةً لأبي وَهْب : قُمْ بنا لزيارة فُلان ، قال : وأينَ العِلمُ ؟ وليُّ الأمْر له طاعة ، وقد منعَ من المشي ليلاً .

قال يونس بنُ مغيث : طرأ أبو وَهْب إلى قُرْطُبة ، وكان جليلاً في الخير والزُّهْد . يقال : إنَّه من ولد العَبَّاس ، وكان يقصِدُه الزُّهَّاد ويألفُونه ، وإذا جاءه من ينكر مِنَ النَّاس تَباله وتولَّه ، وإذا قيل له : مِنْ أين أنت ؟ قال : أنا

---

(١) « النجوم الزاهرة » : ٣ / ٣٣٠ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) « المغرب في حلي المغرب » : ١ / ٥٨ .

(٣) أخرجه البخاري ١٠ / ٤٣٩ في الأدب ، ومسلم (٢٩٩٨) في الزهد والرقائق ، كلاهما في باب : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، من حديث أبي هريرة ، ومعنى الحديث : أن المؤمن الممدوح هو الكيِّس الحازم الذي لا يؤتى من ناحية الغفلة مرة بعد أخرى وهو لا يشعر .

ابنُ آدم ولا يزيد . وأخبرني مَن صَحِبَه ، أنَّه يُفْضي منه جليسهُ إلى عِلْمٍ وحِلْم ويقين في الفِقْه والحديث . وقيل : كان ربما جلَبَ من النَّبات ما يقُوته .

توفِّي سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة . وقبره يُزَار .

٢٨٨ ـ أبو عُمر الزَّاهِدُ *

الإمامُ الأوْحد العلاَّمة اللُّغويُّ المحدِّث ، أبو عمر محمدُ بنُ عبدِ الواحِدِ بن أبي هاشم ، البَغْدَادِيُّ الزَّاهِدُ ، المعروف بغلام ثَعْلَب .

ولِدَ سنةَ إحدى وستين ومئتين .

وسمع من : موسى بنِ سَهْل الوَشَّاء ، وأحمد بن عُبيد الله النَّرْسي ، ومحمدِ بنِ يونُس الكُدَيمي ، والحارثِ بنِ أبي أُسامة ، وأحمدَ بنِ زياد بنِ مِهران السِّمْسَار ، وإبراهيمَ بـنِ الهيثم البَلَدِيِّ ، وإبراهيم الحَرْبي ، وبِشْر بنِ موسى الأسَدي ، وأحمد بن سعيد الجَمَّال ، ومحمدِ بنِ هِشَام بن البَخْتَرِيِّ ، ومحمدِ بنِ عثمان العَبْسي .

ولازم ثَعْلباً في العَرَبية ، فأكثر عنه إلى الغاية ، وهو في عِدَاد الشُّيوخ

---

* طبقات النحويين واللغويين : ٢٢٩ ، الفهرست : ١١٣ ـ ١١٤ ، تاريخ بغداد : ٢ / ٣٥٦ ـ ٣٥٩ ، طبقات الحنابلة : ٢ / ٦٧ ـ ٦٩ ، نزهة الألباء : ١٩٠ ـ ١٩٥ ، المنتظم : ٦ / ٣٨٠ ـ ٣٨٢ ، معجم الأدباء : ١٨ / ٢٢٦ ـ ٢٣٤ ، إنباه الرواة : ٣ / ١٧١ ـ ١٧٧ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٣٢٩ ـ ٣٣٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٧٣ ـ ٨٧٦ ، العبر : ٢ / ٢٦٨ ، الوافي بالوفيات : ٤ / ٧٢ ـ ٧٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٧ ـ ٣٣٩ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٠ ـ ٢٣١ ، لسان الميزان : ٥ / ٢٦٨ ـ ٢٦٩ ، بغية الوعاة : ٦٩ ـ ٧٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٠ ـ ٣٧١ .

في الحديث لا الحُفَّاظ ، وإنَّما ذكرتُهُ لِسَعَة حِفْظه للسانِ العرب ، وصِدْقِهِ ، وعلوِّ إسناده .

حدَّث عنه : أبو الحسن بنُ رِزْقَويه ، وابنُ مَنْدَه ، وأبو عبدِ الله الحاكمُ ، والقاضي أبو القاسم ابنُ المنذر ، وأبو الحُسين بنُ بِشْران ، والقاضي محمد بنُ أحمد ابن المَحَامِلي ، وعليُّ بنُ أحمدَ الرَّزَّاز ، وأبو الحسن الحَمَّامي ، وأبو علي بنُ شَاذان ، وخَلْقٌ كثير .

وَقَعَ لي أربعةُ أجزاءٍ مِنْ حديثه .

قرأت على أحمدَ بنِ إسحاق الزَّاهد ، أنبأنا ظفر بنُ سالم ببغداد سنةَ عشرين وست مئة ، أخبرنا هِبَةُ الله بنُ أحمدَ الشِّبْلي سنة ٥٥٧ ، أخبرنا محمدُ ابنُ علي بن أبي عثمان ، أخبرنا أبو الحسين محمدُ بنُ أحمدَ بنِ القاسمِ سنة سبع وأربع مئة ، حدثنا أبو عمر غلامُ ثَعْلب ، حدثنا موسى بن سهل الوَشَّاء ، حدثنا أبو النَّضر ، حدثنا عبدُ الرحمن بنُ ثابت بن ثوبان ، حدثنا حسَّانُ بن عطية ، عن أبي مُنيب الجُرَشي ، عن ابن عُمر ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « بُعِثْتُ بين يدي السَّاعة بالسَّيف ، حتى يُعبدَ اللهُ وحدَه ، لا شريكَ له ، وجعَلَ رِزْقي تحتَ ظلِّ رُمحي ، وجُعِلَ الذُّلُّ والصَّغَار على من خَالف أمري ، ومن تشبَّه بقومٍ فهو منهم » .

إسنادُهُ صالح[1] .

---

(١) وهو كما قال ، وأخرجه أحمد ٢ / ٥٠ و ٩٢ ، من طريق عبد الرحمن بن ثابت بهذا الإسناد ، وأخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » ١ / ٨٨ ، من طريق أبي أمية عن محمد بن وهب ابن عطية ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية به ، وعلَّق البخاري ٦ / ٧٦ منه قوله : « وجعل الذلَّ والصغار على من خالف أمري » وأخرج أبو داود (٤٠٣١) الجملة الأخيرة منه .

قال أبو الحسن ابنُ المَرْزُبَان : كان أبو محمد بنُ مَاسي مِنْ دار كعْب يُنفِذُ إلى أبي عُمر غلام ثعلب وقتاً بعد وقت كفايته ما يُنْفِقُ على نَفْسِهِ ، فقطع ذلك عنه مُدَّةً لعُذرٍ ، ثم أنفذَ إليه جُملةَ ما كان في رَسْمه ، وكتب إليه يعتذرُ ، فردَّه ، وأمر أن يُكْتَبَ على ظهر رُقْعته : أكْرَمْتَنَا فملكْتَنَا ، ثُمَّ أَعْرضْتَ عنا ، فأَرَحْتَنَا[1] .

قلت : هو كما قال أبو عمر ، لكنَّه لم يُجْمِل في الردِّ ، فإنْ كان قد مَلَكَه بإحسانِه القَديمِ ، فالتملُّكُ بحاله ، وجُبر التأخير بمجيئه جملة وباعتذارِه ، ولو أنَّه قال : وتركتنا فأعَتَقْتَنا ، لكانَ أليَق .

قال الخطيبُ أبو بكر في تَرْجمة أبي عمر الزَّاهد : ابنُ ماسي لا أَشُكُّ أنَّه إبراهيم بنُ أيوب ، والد أبي محمد عبد الله[2] .

قال : وأخبرني عَبَّاسُ بنُ عمر ، سمعت أبا عمر الزَّاهد ، يقول : تَرْكُ قَضَاء حُقُوق الإخْوانِ مَذَلّة ، وفي قَضَاء حُقُوقهم رِفْعَة[3] .

قال الخطيب : سمعتُ غيرَ واحدٍ يحكي عن أبي عمر أَنَّ الأَشرافَ والكُتَّاب كانوا يحضُرون عنده ليسمعوا منه كتُب ثعلب ، وغيرَها . وله جُزْء قد جَمَع فيه فضَائل مُعَاوية ، فكان لا يترك واحداً منهم يقرأُ عليه شيئاً حتى يبتدِيءَ بقراءة ذلك الجُزْء[4] .

وكان جماعة[من أهل الأدب]لا يوثِّقون أبا عمر في عِلْم اللُّغةحتى قال

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٥٦ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) المصدر السابق ، وانظر ترجمة أبي محمد في « تاريخ بغداد » : ٩ / ٤٠٨ ـ ٤٠٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٥٦ ، وفيه : الخبر عن عباس بن محمد ، وهو وهم ، والصواب ما هو مثبت في الأصل .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٥٦ ـ ٣٥٧ .

لي عُبيدُ اللهِ بنُ أبي الفتح ، يقال : إن أبا عمرَ كان لو طارَ طائرٌ لقال : حدَّثنا ثَعْلَب عن ابنِ الأَعْرابي ، ثُمَّ يذكر شيئاً في معنى ذلك[1] .

فأما الحديث فرأيتُ جميعَ شيوخِنا يوثِّقونَه فيه ، وحدثنا عليُّ بنُ أَبي علي ، عن أبيه ، قال : ومن الرُّواة الذين لم يرَقَطُّ أحفظ منهم أبو عُمر غلامُ ثعلب ، أمْلى من حِفْظهِ ثلاثينَ ألفَ ورقة لغةً فيما بَلَغني ، وجميعُ كُتُبه إنما أملاها بغير تصنيف ، ولِسَعَةَ حِفْظه اتُّهم . وكان يُسْأَل عن الشيء الذي يُقدّر أَنَّ السائل[2] وضعه ، فيجيبُ عنه ، ثم يَسأله غيرُه بعد سنةٍ ، فيجيب بجوابِه[3] .

أُخبرت أنه سُئلَ عن قنطزة[4] ، فقيل : ما هي ؟ فقال : كذا وكذا ، قال : فتضاحكنا ، ولمَّا كان بعد شهور هَيَّأنا مَنْ سأله عنها ، فقال : أليس قد سُئِلْت عن هذه مُنذ شهور وأجَبْتُ[5] ؟

قال ابنَ خَلِّكان : استدْرَكَ على « الفصيح » لثَعْلب كُرَّاساً ، سماه « فائت الفصيح » ، وله كتاب « الياقوتة »[6] وكتاب « الموضح » وكتاب « السَّاعَاتِ » وكتاب « يوم وليلة » وكتاب « المستحسن » وكتاب « الشورى » ، وكتاب « البيوع » وكتاب « تفسير أسماء الشعراء » وكتاب « القبائل » وكتاب «المكنون [والمكتوم] و كتاب « التُّفاحة » ، وكتاب

---

(١) المصدر السابق ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) في « تاريخ بغداد » : « يقدر السائل أنه قد وضعه » ، وهو معنى آخر كما لا يخفى .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٥٧ .

(٤) صحفها السائل عن « قنطرة » ، ليمتحن أبا عمر .

(٥) انظر « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٥٧ .

(٦) في « وفيات الأعيان » : اليواقيت .

« المَـدَاخل[1] » وكتـاب « فائت الجمهـرة » وكتاب « فـائت العينِ » ، وأشياء[2] .

قال الخطيبُ : حكى لي رئيسُ الرُّؤساءِ أبـو القاسم عليُّ بنُ الحسن[3] عمّن حدَّثه ، أَنَّ أبا عمر الزَّاهد ، كان يؤدِّب ولَد أبي عمر محمدِ ابنِ يوسف القَاضي ، فأملى يوماً على الغُلام ثلاثينَ مسألة في اللُّغة ، وختمَها ببيتينِ . قال : فحضر ابنُ دريد ، وابنُ الأَنْبَارِي ، وأبو بكر بنِ مِقْسَم عند القاضي ، فَعَرض عليهم المسائل[فما عرفوا منها شيئاً ، وأنكروا الشعر . فقال لهم القاضي : ما تقولون فيها ؟]فقال ابنُ الأَنْبَاري : أنا مشغول بتصنيف « مُشكل القرآن » . وقال ابن مِقْسَم : وذكر اشتغاله بالقِراءات ، وقال ابن دُريد : هي من وَضْع أبي عُمر ، ولا أصل لشيءٍ منها في اللُّغة ، فبَلَغَ أبا عمر ، فسأَل مِنَ القاضي إِحضارَ دَواوين جماعة عيَّنهم له ففتَحَ خَزائنه ، وأَخْرَجَ تلك الدَّواوين ، فلم يزلْ أبو عمر يعمِدُ إلى كلِّ مسألة ، ويخرِجُ لها شاهداً ، ويعرِضُهُ على القاضي حَتّى تمَّمها ، ثُمَّ قال : والبيتان أَنْشَدَناهُما ثَعْلب بحضرةِ القاضي ، وكَتَبَهُما القاضي على ظَهْر الكِتَاب الفُلاني ، فأحضر القاضي الكتابَ ، فوجَدهما ، وانتهى الخبرُ إلى ابن دُريد ، فما ذكر أبا عمر الزَّاهد بلفظةٍ حتى مات[4] .

---

(١) نشره العلامة الميمني في « مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق » سنة ١٩٢٩ .

(٢) « وفيات الأعيان » : ٤ / ٣٣٠ ، وما بين حاصرتين منه .

(٣) المعروف بابن المسلمة ، استكتبه الخليفة القائم بأمر الله ، واستوزره ولقبه رئيس الرؤساء ، كان عالماً بفنون كثيرة ، قتله البساسيري سنة / ٤٥١ / في قصة مشهورة . انظر «تاريخ بغداد»: ١١/٣٩١- ٣٩٢، و «الفخري»: ٢٥٧- ٢٥٨، و «طبقات الشافعية»: ٥/٢٤٧- ٢٥٣ .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٥٨ ، وما بين حاصرتين منه .

ثم قال رئيسُ الرُّؤساء : وقد رأيتُ أشياء كثيرةً مما استُنكر على أبي عُمر ، واتُّهم فيها مدوَّنةً في كتُب أئمة العِلمِ ، وخاصةً في « غريب المصنَّف » لأبي عُبيد أو كما قال[1] .

قال الخطيب : سمِعْتُ عبد الواحد بن بَرْهان ، يقول : لم يتكلَّمْ في عِلْم اللُّغة أحدٌ من الأوَّلين والآخرين أحسنَ كلاماً من كلامِ أبي عمرَ الزَّاهدِ . قال : وله كتاب« غريبِ الحديثِ » ألَّفه على مسند أحمد بن حَنْبل[2] .

ولليَشْكُري في أبي عمر قصيدةٌ منها :

فلو أنني أَقْسَمْتُ ما كُنْتُ كاذباً ... بأَنْ لم يَرَ الرَّاؤون حِبْراً يُعَادِلُهْ
إذا قُلْتَ شَارَفْنَا أَواخِر عِلْمه ... تفجَّر حتى قُلْتَ هذا أوائِلُهْ[3]

مات أبو عمر في ذي القَعْدَةِ سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٨٩ ـ ابنُ نَجِيح *

المحدِّث الإمامُ ، أبو بكر محمدُ بنُ العَبَّاس بنِ نَجِيح ، البَغْدادِيُّ البَزَّاز .

ولد سنةَ ٢٦٣ .

سمع يحيى بنَ جعفر ، وأبا قِلابة ، ومحمد بنَ الفَرَج الأَزْرَق ، وأبا العَيْناء ، وعِدَّة .

---

(١) المصدر السابق .
(٢) المصدر السابق .
(٣) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٣٥٩ .
* تاريخ بغداد : ٣ / ١١٨ ـ ١١٩ ، العبر : ٢ / ٢٦٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٠ .

وعنه : ابنُ رزقويه ، وابنُ الفَضْل القَطَّان ، وأبو علي بنُ شَاذَان ، والحاكم ، وجماعةٌ .

وصفه ابن رزقويه بالحفظ[1] .

مات في جُمَادى الآخرة سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٩٠ - ابنُ حَذْلم *

الإمامُ العلَّامة ، مفتي دِمَشْق ، وبقيَّة الفُقَهاء الأَوْزَاعِيَّة ، القاضي أبو الحسن أحمدُ بـنُ سليمان بنِ أيوبَ بنِ داودَ بنِ عبدِ الله بن حَذْلم[2] الأَسَدي الدِّمَشْقِيُّ الأَوْزَاعِيُّ .

حدَّثَ عن : أبيه ، وبكَّار بنِ قُتَيْبَة القاضي ، ويزيدَ بنِ عبد الصَّمد ، وسعْدِ بنِ محمد البَيْروتي ، وأبي زُرْعَة الدِّمَشْقِي ، وأحمدَ بنِ محمدِ بنِ يحيى بنِ حمزة ، والحسنِ بنِ جرير الصُّوْرِيّ ، وجماعةٍ .

حدَّثَ عنه : تمام الرَّازي ، وأبو عبد الله بنَ مَنْدَه ، والحسينُ بنُ معاذ الدَّارَاني ، وأبو عبد الله بـنُ أبي كامل ، وعبد الرحمن بنُ أبي نَصْر ، وآخرون .

وتصدَّر للاشتغال ، وناب في قَضَاء دِمَشْق عن الحُسين بن هَرْوَان ، وعن أبي الطَّاهر الذُّهْلي .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٣ / ١١٨ .

* العبر : ٢ / ٢٧٥ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٤٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٢٠ ، قضاة دمشق : ٣١ - ٣٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٤ .

(٢) في « العبر » حزلم ، وهو تصحيف . والصواب ما هو مثبت في الأصل . انظر « تاج العروس » (حذلم) .

قال أبو الحسين الرَّازي : كانت له حَلْقة في جامع دمشق ، يُدرِّس فيها مذهب الأَوْزَاعِي .

أنبأنا ابن علاَّن ، عن القَاسم بنِ عَسَاكر ، أخبرنا أبي ، أخبرنا ابنُ الأَكْفَاني ، أخبرنا الكَتَّاني ، أخبرنا تمَّام ، قال : كان القاضي أبو الحسن بنُ حَذْلم له مجلس في الجُمُعة ، يُملي فيه في دارِه . فَحَضَرْنا ، فقال : رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في النَّوم ، وعن يمينه أبو بكر وعُمر ، وعن يساره عُثمان وعلي في دَاري ، فجئتُ ، فَجلستُ بين يديه ، فقال لي : يا أبا الحسن قد اشْتَقْنا إليك ، فما اشتقْتَ إلينا ؟

قال تَمَّام : فلم يمضِ جُمُعة حتى توفِّي في شَوَّال سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة .

قال الكَتَّاني : وكانَ قاضي دِمَشْقَ ، وكان ثِقَةً مأموناً نبيلاً .

وقال ابنُ زَبْر : مات في ربيعٍ الأول سنَةَ سبع وله تسع وثمانون سنةً .

قلتُ : كان جدُّهم حَذْلَم من النَّصَارى ، فأسلم .

٢٩١ ـ ابن خُزَيمة *

الشَّيخُ المحدِّث الثِّقة ، أبو علي ، أحمدُ بنُ الفَضْل بن العَبَّاس بنِ خُزيمة ، البَغْدَادِيُّ .

سمع أبا قِلابة الرَّقاشي ، وعبد الله بنَ رَوْح المَدَائني ، ومحمدَ بنَ إسماعيل السُّلمي ، وأحمدَ بنَ سعيد الجَمَّال ، وطبقَتَهم ببغداد ، ولم يَرْحَل .

---

* تاريخ بغداد ٤ / ٣٤٧ ـ ٣٤٨ ، العبر : ٢ / ٢٧٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٤ .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، والحاكمُ ، وابنُ رِزْقَويه ، وأبو الحُسين بنُ بشران ، وأخوه عبد الملك ، وآخرون .

وقال أبو الفتح بنُ أبي الفَوَارس : هو أوَّل شيخٍ سمعت منه .

قُلْتُ : ولد سنة ثلاث وستين ومئتين . وتوفي في صفر سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة .

وقع لي الجُزْء الثَّالث من حديثه ، وهو أقدمُ شيخٍ لعبد الملك بنِ بِشْران .

٢٩٢ ـ العَقَبيُّ *

الشَّيخُ العالم الصَّدوق ، أبو أحمد ، حمزةُ بنُ محمدِ بنِ العَبَّاس ، البَغْدَادِيُّ العَقَبي الدَّهْقَان ، يسكنُ بالعَقَبَة التي بقرب دِجْلة .

سمع أحمدَ بنَ عبد الجَبَّار ، ومحمدَ بنَ عيسى بنِ حَيَّان ، والعَبَّاس بنَ محمد الدُّوري ، وأبا بكر بنَ أبي الدُّنيا ، وعبد الكريم الدَّيرعَاقُولي ، وطائفةً .

حدَّث عنه : الحاكمُ ، وابنُ رِزْقويه ، وأبو الحُسينُ بنُ بِشْران ، وأبو علي بنُ شَاذَان ، وأبو القاسم الحُرْفي ، وعبدُ الملك بنُ بِشْران ، وغيرهُم .

وكان مُوَثَّقاً[1] .

توفِّي في سنةِ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة .

---

* تاريخ بغداد : ٨ / ١٨٣ ، الأنساب : ٩ / ١٤ ، العبر : ٢ / ٢٧٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٥ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٨ / ١٨٣ .

٢٩٣ ـ الأمين *

هو شيخُ الحَنَفِيَّة ، العَلَّامَة ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ هِشام البُخَاري ، ويُلَقَّب بالأمين .

سمع أبا المُوَجِّه محمدَ بنَ عمرو ، وسهْل بن شاذويه ، وصالحَ بنَ محمد جَزَرَة .

وَحَجَّ وحدَّث في طريقه .

روى عنه : أبو عمر بن حَيُّويه ، وعبدُ اللهِ بنُ عثمان الدَّقَّاق .

قال الحاكم : هو فقيه أهلِ النَّظَر في عصره . كَتَبْنَا عنه .

قلتُ : أرَّخَ وفَاتَه غُنْجَار[1] في سنة ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٩٤ ـ مُكْرَمُ بنُ أحمدَ * *

ابنِ محمدِ بنِ مُكْرَم ، القاضي المحدِّث ، أبو بكر البَغْدَادِيُّ البَزَّاز .

سمع يحيى بنَ أبي طالب ، ومحمدَ بنَ عيسى المدائني ، ومحمدَ بنَ الحُسين الحُنيني ، وعبدَ الكريم بنَ الهيثم الدَّيرعاقولي ، ومحمدَ بنَ غالب ، وطائفة .

---

* الجواهر المضية : ١ / ٤٥ .

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد ، أبو عبد الله البخاري ، صاحب « تاريخ بخارى » انظر « معجم الأدباء » : ١٧ / ٢١٣ ـ ٢١٤ .

* * تاريخ بغداد : ١٣ / ٢٢١ ، العبر : ٢ / ٢٦٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧١ .

حدَّث عنه : ابنَ مَنْدَة ، والحاكمُ ، وأبو الحَسَن بن رِزْقَويه ، وابن الفَضْل القَطَّان ، وأبو علي بنُ شاذان ، وآخرون .

وثَّقَهُ الخطيب[1] .

توفِّي في جُمَادى الأولى سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة .

يقع لي حديثُهُ في أماكن .

٢٩٥ ـ أحمدُ بنُ بُهزاد *

ابنِ مِهْرَان ، الإمامُ المحدِّثُ الصَّدُوق ، أبـو الحسن الفَارسي السِّيرَافي ، ثم المِصْرِي .

سمع الرَّبيع المُرَادِيَّ ، وبحر بن نَصْر الخَوْلاني ، وبكَّار بنَ قُتَيْبَة ، وإبراهيمَ بنَ فهد ، وطائفة .

حدَّث عنه : أبو عبد الله بن مُفرج القُرْطُبي ، وابنُ مَنْدَة ، وأبو محمد ابن النَّحَّاس ، والمِصْريون ، وسَمِعَ منه : أحمدُ بنُ عَوْن الله القُرْطُبي ، وَتَرَكَه لأنَّه قَرَص[2] له عثمان رضي الله عنه ، ثم أملى حديثاً يتضمَّن مخالفةَ الجماعة ، فقال : أجيفوا الباب[3] ، ما أمليتُهُ منذ ثلاثينَ سنةً ، فاستشعر القومُ ، ولو سكت لمدَّ عليهم ، فقاموا عليه ، ومُنِعَ من التحديث ، فكان

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١٣ / ٢٢١ .

* العبر : ٢ / ٢٧٠ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٧٨ ، غاية النهاية : ١ / ٤١ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٢ .

(٢) من القرص ، وهو الكلام المؤذي ، قال الفرزدق :

قَـوارص تـأتيني فتحتقـرونهـا وقـد يملأ القـطرُ الإنـاءَ فيُفعم

(٣) أي ردّوه وأغلقوه .

يجلِس مُنفرداً ، ثم تعصَّب له قومٌ من الفُرْس .

وحدَّث ، وقال غيرُ واحد : ما علمنا إلاَّ خيراً .

توفِّي في شعبان سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٩٦ ـ السِّمْسَار *

الإمامُ المحدِّث ، أبو جعفر أحمدُ بنُ جعفر بنِ أحمدَ بنِ مَعْبد ، الأصْبَهانيُّ السِّمْسَار .

سمعَ أحمدَ بنَ مَهْدي ، وأحمدَ بنَ عصام ، وعُبيد بنَ الحسن الغَزَّال ، وقدماء الأصْبَهانِيين .

حدَّث عنه : أبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وأبو بكر بنُ مَرْدُويه ، وأبو نُعَيم ، وهو من قدماءِ مشايخه .

وكان شيخَ صدقٍ .

توفِّي في رمضانَ سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة ، عن نيِّف وتسعين سنة .

يقع من عواليه لابنِ خَليل .

٢٩٧ ـ الطَّرَائِفِيُّ * *

الشَّيخُ المسنِد الأمين ، أبو الحسن أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَبدُوس بنِ سَلَمَة ، العَنَزي النَّيْسَابُوري الطَّرَائِفيُّ .

---

* ذكر أخبار أصبهان : ١ / ١٤٩ ـ ١٥٠ ، العبر : ٢ / ٢٧٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٢ .

* * الأنساب : ٨ / ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، العبر : ٢ / ٢٧٠ ـ ٢٧١ ، الوافي بالوفيات : ٨ / =

سمع محمدَ بنَ أشرس ، والسَّرِيَّ بنَ خُزَيمة ، وارتحل إلى عثمان بنِ سعيد الدَّارِمِيِّ ، فأكثر عنه .

حدَّث عنه : أبو علي الحافظ ، وأبو الحُسين الحَجَّاجي ، والحاكمُ ، وابن مَحْمِش ، والسُّلَمي ، ويحيى بنُ المُزَكِّيُّ ، وآخرون .

قال الحاكم : كان صدوقاً [1] . قال لي : أقمتُ ببغدادَ سنةَ أربعٍ وثمانين ومئتين[2] على التِّجارة ، فَلَمْ أسمعْ بها شيئاً[3] .

قال : وتوفِّي في رمضانَ سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة[4] . وصلى عليه أبو الوليد الفقيه .

٢٩٨ ـ العَلَّاف *

الشَّيْخُ أبو عبد الله محمدُ بنُ عيسى بن حسن ، التَّمِيميُّ البَغْدَادِيُّ العَلَّاف .

حدَّث بحلب عن : أحمدَ بنِ عُبيد الله النَّرْسي والكُدَيْمي ، والحارث ابن محمد ، والبَاغَنْدِيِّ .

وعنه : عبدُ الغني بنُ سعيد ، وأبو محمد بنُ النَّحَّاس ، وعبد الرحمن ابنُ الطُّبَيز السَّرَّاج .

---

٤٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٢ .

(١) « الأنساب » : ٨ / ٢٢٦ .

(٢) في « الأنساب » : « أقمت ببغداد مدة : سنة أربع وخمسين ، وخمس وثمانين ومئتين » .

(٣) « الأنساب » : ٨ / ٢٢٧ .

(٤) في « الأنساب » : « سنة سبع وأربعين وثلاث مئة » .

* تاريخ بغداد : ٢ / ٤٠٥ ، الأنساب : ٩ / ٩٧ ـ ٩٨ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ٤٢٣ ب ـ ٤٢٤ آ ، العبر : ٢ / ٢٦٤ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ٦٨٠ ، لسان الميزان : ٥ / ٣٣٦ ـ ٣٣٧ .

ماتَ بِمِصْرَ فجأةً في جُمَادى الآخرة سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٢٩٩ ـ أبو سَهْل القَطَّان *

الإمامُ المحدِّث الثِّقة ، مُسنِد العِرَاق ، أبو سَهْل ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الله بن زياد بنِ عَبَّاد ، القَطَّان البَغْدَادِيُّ .

سمعَ أحمدَ بنَ عبد الجَبَّار العُطَارِدِيَّ ، وأبا جعفر محمدَ بنَ عُبيد الله ابنِ المُنَادِي ، ومحمدَ بنَ عيسى المَدَائني ، ويحيى بنَ أبي طالب ، ومحمدَ ابنَ الجَهْم ، ومحمدَ بنَ الحُسين الحنَيْنِيَّ ، وإسماعيل القَاضي ، وعِدَّة ، وروى الكثير ، وتفرَّد في زمانه .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، وابن مَنْدَة ، والحاكمُ ، وابن رِزْقَوَيه ، وأبو الحُسين بن بِشْران ، وأبو الحَسن الحَمَّامي ، وأبو علي بنُ شَاذان ، وقومٌ ، آخرهم أبو القاسم بنُ بِشْران .

قال الخطيب : كان صَدوقاً أديباً شاعِراً ، راويةً للأدب عن ثَعْلب والمبرِّد ، وكان يميل إلى التَّشيُّع[1] .

قال أبو عبد الله بنُ بِشْر القَطَّان : ما رأيتُ أحسنَ انتِزَاعاً لِمَا أراد من آي القُرآن من أبي سهل بنِ زياد ، وكان جارَنا ، وكان يُديم صَلاة اللَّيل ، والتِّلاوَة ، فَلِكثرة دَرْسه ، صَار القُرْآن كأنَّه بين عَيْنَيه[2] .

---

* تاريخ بغداد : ٥ / ٤٥ ـ ٤٦ ، المنتظم : ٧ / ٣ ، العبر : ٢ / ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ٣٤ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٨ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٢٨ ، شذرات الذهب : ٣ / ٢ ـ ٣ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٤٥ .

(٢) المصدر السابق .

قال الخطيب : وكان في أبي سَهْل مُزَاحٌ ودُعابة ، سمعْتُ البَرْقَانيَّ يقول : كرهوه لمزاح فيه ، وهو صدوق[1] .

وقال محمدُ بنُ علي الصُّوري : سمعتُ عليَّ بنَ نَصْر بمصر يقول : كُنَّا يوماً بين يدي أبي سهل بـنِ زياد ، فأخَذَ شخصٌ سكِّينا [كانت] بين يديه ، [فجعل] ينظُرُ فيها ، فقال : مالك ولها ؟ أتُريدُ أن تسرقَها كما سَرَقتُها أنا ؟ هذه سكين البَغَوي سرقتها[منه][2] .

توفِّي أبو سهْل في شعبانَ سنةَ خمسين وثلاث مئة .

وكان مَوْلدُه في سنةِ تسعٍ وخمسين ومئتين .

وقع لنا حديثُه في مواضع .

٣٠٠ ـ الخُطَبِيُّ *

الإمامُ العلاَّمة الخطيبُ الأديبُ المحدِّث الأخْبَاريُّ ، أبو محمدٍ ، إسماعيلُ بنُ علي بنِ إسماعيل بـن يحيى ، البَغْدَادِيُّ الخُطَبِيُّ[3] المؤرِّخُ .

سمع الحارثَ بنَ أبي أُسامة ، ومحمدَ بنَ يونس الكُدَيْمي ، وبِشْرَ بنَ موسى ، وجماعة .

حدَّث عنه : أبو حفص بنُ شَاهين ، والدَّارَقُطْني ، وابن مَنْدَة ، وابن رِزْقَويه ، وأبو الحسن الحَمَّامي ، وأبو علي بنُ شَاذان ، وآخرون .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٤٦ .

(٢) المصدر السابق ، وما بين حاصرتين منه .

* تاريخ بغداد : ٦ / ٣٠٤ ـ ٣٠٦ ، طبقات الحنابلة : ٢ / ١١٨ ـ ١١٩ ، الأنساب : ٥ / ١٤٧ ـ ١٤٨ ، المنتظم : ٧ / ٣ ـ ٤ ، معجم الأدباء : ٧ / ١٩ ـ ٢٣ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٢٨ ـ ٣٢٩ ، شذرات الذهب : ٣ / ٣ .

(٣) هذه النسبة إلى الخطب وإنشائها . « الأنساب » : ١٤٧/٥ .

ولد في أوَّل سنةِ تسعٍ وستين ومئتين .

قال الخطيب في ترجمته : كان فَاضِلاً عَارِفاً بأيَّامِ النَّاسِ وأخْبَارِهِم ، وخلفائهم . صنَّفَ تاريخاً كبيراً على السِّنين . وقد وثَّقه الدَّارَقُطْني[1] .

روى ابنُ رِزْقَوَيه عن إسماعيل الخُطَبِيِّ ، قال : وجَّه إليَّ الرَّاضي بالله ليلةَ الفِطْرِ ، فحُمِلْتُ إليه راكباً فدخلتُ [عليه] وهو جالس في الشُّموع ، فقال لي : يا إسماعيل ! [إني] قد عَزمتُ في غدٍ على الصَّلاةِ بالنَّاسِ فما الذي أقول إذا انتهيتُ إلى الدُّعاء لنفسي ؟ فأطرقتُ ساعةً ، ثُمَّ قُلْتُ : يا أمير المؤمنين قل : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنعَمْتَ عَلَيَّ ﴾[2] [الأحقاف : ١٥] فقال لي : حَسْبُكَ فَقُمْتُ وَتَبِعَنِي خَادمٌ ، فأعطاني أربع مئة دينار[3] .

قلتُ : كان مجموعَ الفَضَائل ، يرتَجِلُ الخُطَب .

قال محمدُ بنُ العَبَّاس بنِ الفُراتِ : كانَ رَكِيناً[4] عاقلاً ، مقدَّماً ، من أهل الثِّقة والأدب وأيام النَّاس ، قَلَّ مَنْ رأيتُ مِثْلَه .

قلتُ : توفِّي في جُمادَى الآخرة سَنَةَ خمسين وثلاث مئة .

٣٠١ ـ ابنُ خَنْب *

الشَّيخُ العَالم المحدِّث الصَّدوق المُسنِد ، أبو بكر محمدُ بنُ أحمد بنِ

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٦ / ٣٠٥ .

(٢) النمل : ١٩ ، وتتمة الآية : « وعلى والدي ، وأن أعمل صالحاً ترضاه ، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين » .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٦ / ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، وما بين حاصرتين منه .

(٤) الرجل الركين : الوقور .

* تاريخ بغداد : ١ / ٢٩٦ ، المنتظم : ٧ / ٧ ، العبر : ٢ / ٢٨٨ ، شذرات الذهب : ٣ / ٧ .

خَنْب[1] ، البُخَاريُّ ، ثم البَغْدَادِيُّ الدَّهْقَان ، نزيلُ بُخَارى ومُسْندها .

مولده في سنةِ ستٍ وستين ومئتين .

سمع في حَدَاثته من : يحيى بنِ أبي طالب ، والحَسَنِ بن مُكْرَم وموسى بنِ سَهْل الوَشَّاء ، وجعفر الصائغ ، وأبي بكر بن أبي الدُّنيا ، وأبي قِلابة الرَّقَاشي ، وطبقتِهم .

حدَّث عنه : أبو أحمد الحاكم ، وإسماعيلُ بنُ الحُسين الزَّاهد ، وعليُّ بنُ القاسم الرَّازي ، وأحمدُ بنُ الوليد الزَّوْزَنيَّ شيخٌ للبَيْهَقِي ، وأبو نَصْر أحمدُ بنُ محمد بنِ إبراهيم البُخَارِيُّ ، والحافظُ محمدُ بن أحمد غُنْجار ، وأهل ما وراء النَّهر .

وكان والده بُخارياً ، فقَدِمَ بَغْدَاد ، وتأهَّل فولد له بها أبو بكر ونَشَأ بها ثم رَجَعَ مَحْتِدَه وهو ابنُ عشرين سنةً . وكان فقيهاً شافعيَّ المذهب ، محدِّثاً فهماً ، لا بأس به .

قال أبو كامل البصري : سمعتُ بعضَ مشايخي ، يقول : كُنَّا في مجلس ابنِ خَنْب ، فأملى في فضائل علي رضي الله عنه بعد أنْ كان أمْلَى فَضَائِلَ الثَّلاثة ، إذْ قَام أبو الفَضْل السُّلَيْمَانيُّ ، وصاح : أيها النَّاس ، هذا دَجَّال فلا تكتُبُوا ، وَخَرَجَ من المجلس لأنَّه ما سمعَ بفضائل الثَّلاثة .

قلتُ : هذا يَدُلُّ على زَعارَة السُّلَيماني ، وغِلْظَتِهِ ، الله يسامحه .

توفي ابن خَنْب في غُرَّة رجب سنة خمسين وثلاث مئة .

---

(١) في « المنتظم » و « الشذرات » : حبيب ، وهو تصحيف .

٣٠٢ ـ الهُجَيميُّ *

الشَّيخُ الإمام المحدِّث الصَّدوق المعمَّر ، مُسنِدُ الـوَقْتِ ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بـنُ علي بنِ عبد الله ، الهُجَيميُّ[1] البَصْرِيُّ .

وُلد سنة نيِّف وخمسين ومئتين .

وسمع من : الحُسينِ بنِ محمد بن أبي مَعْشر ، وجعفرِ بنِ محمد بنِ شاكر، وأبي قِلابة الرَّقَاشي ، وعبدِ الرحيمِ بنِ دَنُوقَا ، ومحمدِ بنِ يونس الكُدَيْمي ، وعُبيد بنِ عبد الواحد البَزَّار ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أبو بكر محمدُ بنُ الفَضْل البَابَسِيري ، وطلحة بن يوسف المؤذِّن ، وأبو سعيد محمدُ بنُ علي النَّقَّاش ، وآخرون .

قال أبو عبد الله محمدُ بنُ أحمد الرَّازي في المشيخة : سمِعْتُ عبد الرحيم بنَ أحمد البُخَاري يقول : رأى أبو إسحاق الهُجَيمي ، أنه تعمَّم ، فدوَّر على رأسه مئةً وثلاثَ دورات ، فعبِّرت له بحياةِ مئة وثلاثِ سنين ، فما حدَّث حتى بلغَ المئة ، ثم حدَّث فقرأ عليه القارئُ ، وأراد أن يختَبِرَ عَقْلَه ، فقال :

إنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِه كالكَلْبِ يحمي جِلْدَه[2] بروْقه[3]

---

* المنتظم : ٧ / ٢٣ ، العبر : ٢ / ٢٩١ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٥٧ ، شذرات الذهب : ٣ / ٨ .

(١) بضم الهاء ، وفتح الجيم ، والياء الساكنة آخر الحروف ، وفي آخرها الميم . هذه النسبة الى محلة بالبصرة نزلها بنو هجيم ، فنسبت المحلة إليهم «الأنساب»: ٥٨٨ آ .

(٢) في « اللسان » : (روق) : أنفه .

(٣) الروق : القرن . وقائل البيت عامر بن فُهيرة التيمي ، مولى أبي بكر الصديق ـ رضي=

فردَّ عليه الهُجَيميُّ ، فقال : كالثَّوْر ، فإنَّ الكلبَ لا روْق له ، قال : فَفَرِحُوا بصحَةِ ذِهْنه .

توفِّي الهُجَيمي في آخر سنةِ إحدى وخمسين وثلاث مئة .

وقيل : اسم جدِّه عبدُ الأعلى .

وفيها مات يحيى بنُ منصور القاضي ، وأبو بكر أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أبي الموت المكِّيُّ ، وعبدُ الله بن جعفر بن الورد ، وشيخُ الحَنَفِيَّة قاضي الحَرَمَين أبو الحُسين أحمدُ بنُ محمد النَّيْسَابُوري ، وأحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ جامع المِصْري ، وميمونُ بنُ إسحاقَ الهَاشمي .

وحدَّث فيها أبو جعفر بن دُحيم الكُوفيُّ ، وأبو بكر بنُ زياد النَّقَّاش .

٣٠٣ ـ ابنُ قَانع *

الإمامُ الحافِظُ البَارِع الصَّدوق ـ إن شاء الله ـ القاضي أبو الحسين عبدُ البَاقي بنُ قانع بنِ مرزوقِ بنِ واثق الأُموي مولاهم ، البَغْدَادِيُّ ، صاحبُ كتابِ « معجم الصَّحابة » الذي سمِعْنَاه .

ولد سنة خمسٍ وستين ومئتين .

= الله عنهما ـ وكان حسن الاسلام ، استشهد ببئر معونه . وكان عامر إذا أصابته الحمى يقول :

إني وجدت الموت قبل ذَوقه ... إنَّ الجبانَ حتفه من فَوقه

كل امرىءٍ مجاهد بطوقه ... كالثورِ يحمي جلده بروقه

انظر « الإصابة » : ٤/١٤ ـ ١٥ ، و« الفتح » ٧/٢٦٣ ، و« الموطأ » ٢/٨٩١ .

* تاريخ بغداد : ١١ / ٨٨ ـ ٨٩ ، المنتظم : ٧ / ١٤ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٨٣ ـ ٨٨٤ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٥٣٢ ـ ٥٣٣ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٤٢ ، الجواهر المضية : ١ / ٢٩٣ ، لسان الميزان : ٣ / ٣٨٣ ـ ٣٨٤ .

سمع الحارثَ بنَ أبي أُسامة ، وإبراهيم بن الهيثم البَلَدِيَّ ، وإبراهيمَ أبنَ إسحاق الحربي ، ومحمدَ بنَ مَسْلمة الواسطي ، وإسماعيل بن الفَضْلِ البَلْخِي ، وبشر بنَ موسى ، وأحمدَ بنَ موسى الحمَّار ، وعُبيد بن شريك البَزَّار ، وأحمدَ بنَ إسحاق الوَزَّان ، ومحمد بـن يونس الكُدَيمي ، وأبا مسلم الكَجِّي ، وعليَّ بنَ محمدِ بنِ أبي الشَّوَارب ، وعُبيد بن غَنَّام ، ومُطَيّناً ، ومعاذَ بنَ المُثَنى ، وأحمدَ بنَ إبراهيم بـنَ ملحان .

وكان واسِع الرِّحْلة كثيرَ الحديث بصيراً به .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، وأبو الحسن بن رِزْقَويه ، وأبو عبد الله الحاكمُ ، وأبو الحسين بنُ الفَضْل القَطَّان ، وأحمدُ بنُ علي البَادِيُّ ، وأبو علي بنُ شَاذَان ، وأبو الحَسن الحَمَّاميُّ ، وأبو القَاسم بنُ بِشْران ، وأبو الحسن بنُ الفُرَات ، وعددٌ كثير .

قال البَرْقَاني : البغداديون يوثِّقونه ، وهو عندي ضعيف[1] .

وقال الدَّارَقُطْنِيُّ : كان يَحْفَظُ ، ولكنه يخطىء ويُصرُّ[2] .

وروى الخطيبُ عن الأزْهَرِيِّ ، عن أبي الحسن بن الفُرَات ، قال : كان ابنُ قانع قد حَدَثَ به اختِلاطٌ قبل مَوْته بنحو من سنتين ، فتركْنا السَّماع منه ، وسمع منه قومٌ في اختلاطه[3] .

قال الخطيب : توفِّي في شوَّال سنةَ إحدى وخمسين وثلاث مئة[4] .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ١١ / ٨٩ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

٣٠٤ ـ ابنُ شُعَيب *

الإمامُ المحدِّثُ الرَّحَّال ، أبو علي ، محمدُ بنُ هارون بنِ شُعَيب بنِ عبد الله بنِ عبد الواحد ، ويقال : شُعَيب بن عَلْقَمَة ، ويقال : ابن ثُمامة من ولد أنسِ بنِ مالك الأنْصَارِي ، ـ وقيل : لا ـ الدِّمَشْقِي من أهل قرية قَيْنَنَة[1] غربي المُصَلَّى[2] .

سمع بالشَّامِ ومِصْر والعِراق وأصْبَهَان ، وصنَّف وَجَمَعَ ولَيس بالمتقِن .

سمع عبدَ الرحمن بنَ أبي حاتم المُرادِيَّ ، وأبا عُلاثة محمدَ بنَ عَمرو ، وبكر بن سهل الدِّمْيَاطِي ، وأحمدَ بنَ محمد بن يحيى بنِ حمزة ، ومُطَيَّناً ، وأبا خليفة .

وعنه : ابنُ المقرىء ، وابنُ مَنْدَة ، وَتَمَّام ، والعفيفُ بنُ أبي نَصْر ، وعبد الوَهَّاب المَيْدَاني .

قال الكَتَّاني : كان يُتَّهم[3] .

توفِّيَ سنةَ ثلاثٍ وخمسين وثلاث مئة عن سبع وثمانين سنة .

وَقَعَ لنا جُزْء من حديثه عند مُكْرم بنِ أبي الصَّقر .

---

* معجم البلدان : ٤ / ٤٢٥ ، العبر : ٢ / ٢٩٨ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ٥٧ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ١٤٧ ، لسان الميزان : ٥ / ٤١١ ، شذرات الذهب : ٣ / ١٣ .

(١) قرية كانت مقابل الباب الصغير في دمشق « معجم البلدان » : ٤ / ٤٢٥ .

(٢) محلة جنوبي دمشق قرب باب الصغير .

(٣) « ميزان الاعتدال » : ٤ / ٥٧ .

٣٠٥ ـ العَتَكِيُّ *

المُحَدِّثُ الإمامُ أبو منصور محمدُ بنُ القَاسم بن عبدِ الرحمن بنِ قاسم ابن منصور العَتَكِي النَّيْسَابوري .

سمعَ من : السَّرِي بنِ خُزَيمة ، ومحمدِ بنِ أشرس ، والحُسينِ بنِ الفَضْل ، وإسماعيل بن قُتَيْبة ، وأحمدَ بنِ سَلَمة ، وطبقَتِهم .

أكثَرَ عنه الحاكم ، وأثنى عليه، وقال: كان شيخاً متيقِّظاً فهماً صَدُوقاً ، جيِّد القِراءة ، صحيحَ الأُصول ، توفِّي في آخر سنة ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

قلتُ : ماتَ وهو في عَشْر التِّسعين ، ويعرف أيضاً بالصَّبْغي نسبةً إلى بيع الصِّبْغ .

٣٠٦ ـ السُّكَّرِيُّ * *

الإمامُ الحُجَّة ، أبو العَبَّاس ، أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ جَامع ، المِصْري السُّكَّري المُقْرىء .

سمع مِقْدام بن داود الرُّعيني ، وَرَوْح بنَ الفرج القَطَّان ، وعليَّ بنَ عبد العزيز البَغَوي ، وأحمد بن محمد الرِّشْدِيني .

وحدَّث بحَرْف نَافع ، عن بكر بنِ سَهْل ، عن أبي الأزْهر ، عن وَرْش عنه .

---

* لم نقع له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

* * العبر : ٢ / ٢٩٠ ، غاية النهاية : ١ / ٣٥ .

روى عنه : أحمدُ بنُ عمر الجِيْزِيُّ ، ومحمدُ بنُ محمد الحَضْرمي ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحاج ، ومحمدُ بنُ علي الأُدْفُويُّ ، وأبو الحسين بنُ جُمَيْع ، وأبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وعبد الرحمان بن عُمر النَّحَّاس ، وآخرون .

وثَّقه أبو سعيد بنُ يونس ، وقال : توفِّي في المحرَّم سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٠٧ ـ ابنُ نِيْخاب *

الشَّيخُ الصَّدوق ، أبو الحسن[1] ، أحمدُ بنُ إسحاقَ بنِ نِيخاب ، الطِّيْبِيُّ .

حدَّث ببغداد في سنة تسع وأربعين وثلاث مئة عن إبراهيم بنِ دَيْزيل ، ومحمد بنِ أحمد بن أبي العوام ، وبشرِ بنِ موسى ، وأبي مُسْلم الكَجّي ، ومحمدِ بنِ أيوب ، وعِدَّة .

روى عنه : أبو الحسن بن رِزْقَويه ، وأبو الحُسين بنُ بشران ، وأخوه أبو القاسم ، وأبو علي بنُ شَاذَانَ ، وآخرون .

قال الخطيب : لم نسمعْ فيه إلا خَيْراً[2] .

٣٠٨ ـ الكَعْبِيُّ * *

المحدِّثُ العَالم الصَّادق ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ موسى ابنِ كَعْبٍ الكَعْبِي ، النَّيْسَابُوريّ .

سمعَ الفَضْل بنَ محمد الشَّعْراني ، واليَسَعَ بنَ زيد المكِّيَّ صاحبَ سُفيان بن عُيينة ، وإسماعيل بنَ قُتَيبة ، وعليَّ بنَ عبد العزيز ، وتَمْتَاماً ، وعدَّة .

---

* تاريخ بغداد : ٤ / ٣٥ ـ ٣٦ ، الأنساب : ٨ / ٢٨٩ .

(١) في « الأنساب » : أبو بكر ، وما هنا موافق لما في تاريخ بغداد .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٣٥ .

* * الأنساب : ١٠ / ٤٤٤ .

روى عنه : الحاكمُ ، وأبو نَصْر بنُ قَتَادة ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي ، ومحمدُ بنُ محمد بن أبي صادق نزيل مِصْر ، وآخرون .

ذكره الحاكم ، فقال : محدِّث كثير الرِّحْلة والسَّماع ، صحيحُ السَّماع .

توفِّي سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٠٩ ـ ابن دَرَسْتَوَيْه *

الإمامُ العلاَّمة ، شيخُ النَّحو ، أبو محمد ، عبدُ الله بنُ جَعْفَر بنَ دَرَسْتَوَيه بن المَرْزُبَان ، الفارسيُّ النَّحْويُّ ، تلميذُ المبرِّد .

سمع يعقوب الفَسَوِي فأكثر ـ له عنه تاريخُهُ ومشيخَتُه ـ وَسَمِعَ ببغداد من عَبَّاس بنِ محمد الدُّوري ، ويحيى بنِ أبي طالب ، وأبي محمد بنِ قُتَيْبة ، وعبدِ الرحمن بنِ محمد كُرْبَزَان ، ومحمد بنِ الحُسين الحُنَيني .

قدم من مدينة فَسَا[1] في صباه إلى بغداد ، واستوطنها ، وَبَرَعَ في العربيَّة ، وَصَنَّفَ التصانيف ، ورُزِق الإسناد العالي . وكان ثقةً .

مولده سنةَ ثمانٍ وخمسين ومئتين . وكان والدُهُ رَحَلَ به .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْنِي ، وابنُ شَاهين ، وابن مَنْدَة ، وابن رِزْقَوَيه ، وابن الفَضْل القَطَّان ، وأبو علي بنُ شاذان ، وآخرون .

---

* طبقات النحويين واللغويين : ١٢٧ ، الفهرست : ٩٣ ـ ٩٥ ، تاريخ بغداد : ٩ / ٤٢٨ ـ ٤٢٩ ، نزهة الألباء : ١٩٧ ـ ١٩٨ ، المنتظم : ٧ / ٣٨٨ ، إنباه الرواة : ٢ / ١١٣ ـ ١١٤ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٤٤ ـ ٤٥ ، العبر : ٢ / ٢٧٦ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٤٠٠ ـ ٤٠١ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٣ ، لسان الميزان : ٣ / ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ، بغية الوعاة : ٢٧٩ ـ ٢٨٠ ، شذرات الذهب : ٢/ ٣٧٥ . ودرستوين ضبط في الأصل بفتح الدال والراء والواو ، وبذلك ضبطه ابن ماكولا ، وضبطه السمعاني بضم الدال والراء وسكون السين وضم التاء ، وسكون الواو وفتح الياء .

(١) مدينة بفارس ، بينها وبين شيراز أربع مراحل .

وله كتاب « الإرشاد » في النحو ، وشرح « كتاب الجَرْمي » وكتاب « الهجاء » و« شرح الفَصيح » و« غريبُ الحديث » و« أدب الكَاتب » و« المذكَّر والمؤنَّث » « والمقصور [والممدود] » و« المعاني في القراءات» وأشياء . وكان ناصراً لنحو البَصْريين[1] . تخرج به أئمة .

وثقه ابن مَنْدَة وغيرُه .

وضعَّفه اللَّالْكَائي هِبَةُ الله ، وقال : بلَغَني عنه أنَّه قيل له : حَدِّثْ عن عَبَّاس الدُّوري حَديثاً ، ونُعطيكَ دِرْهَماً فَفَعَل ، ولم يكنْ سَمِعَ منه[2] .

قال الخطيب : سَمِعْتُه يقول هذا ، وهذه الحكايَة بَاطلة ، ابنُ دَرَسْتَوَيْه كان أرفع قَدْراً مِنْ أنْ يكذب . وحدَّثنا ابن رِزْقَوَيْه عنه بأمالي فيها أحاديث عن عَبَّاس . وسألْت البَرْقَاني عنه ، فقال : ضَعَّفوه بروايته تاريخَ يعقوبَ عنه ، وقالوا : إنما حدَّثَ به يعقوبُ قديماً ، فمتى سَمِعَه منه ؟

قال الخطيب : في هذا نَظَر ، فإن جعفر بنَ دَرَسْتَوَيْه من كبارِ المحدِّثين . سمع من علي بنِ المديني وطبقَتِه ، فلا يُستنكر أن يكون بكَّر بابنه في السَّماع ، مع أَنَّ أبا القاسم الأَزْهري حَدَّثني ، قال : رأيت أصلَ كتابِ ابنَ دَرَسْتَوَيْه بتاريخِ يعقوب بنِ سفيان ، ووجدتُ سَمَاعَه فيه صحيحاً[3] .

قِلتُ : تُوفِّي في صَفَر سَنَةَ سَبْعٍ وأرْبَعين وَثَلاث مِئَة ، أَخَذَ عَنْ ثعلب والمبرِّد ، وتصانيفه كثيرة .

---

(١) « الفهرست » : ٩٣ - ٩٤ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٩ / ٤٢٩ . (٣) المصدر السابق .

٣١٠ ـ أبو الميمون *

الشَّيخُ الإمامُ الأديب الثِّقة المأمون ، أبو الميمون ، عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بنِ عُمر بنِ راشد ، البَجَلِيُّ الدِّمَشْقِيُّ .

سَمِعَ بكَّار بنَ قُتَيْبَة ، وَيزيدَ بنَ عبد الصَّمد ، وأبا زُرْعة ، وخَلْقاً كثيراً .

حدَّث عنه : ابنُ مَنْدَة ، وتَمَّام ، وأبو علي بن مُهَنَّا ، وعبد الرحمن بنُ أبي نَصْر التَّميمي .

وكان أحد الشُّعراء ، بَلَغَ خمساً وتسعين سنة .

توفِّي سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة .

وفيها توفي أبو محمد عبدُ الله بنُ جعفر بن دَرَسْتَوَيه النَّحْوي ، وأحمدُ ابنُ عثمان الأدَمي ببغداد ، وأحمدُ بنُ إبراهيم بن جامع السُّكَّري ، وأبو علي محمدُ بنُ القَاسم بنِ معروف ، وأحمدُ بنُ سليمان بن حَذْلَم القاضي .

٣١١ ـ العَنْبَرِيُّ **

الإمامُ الثِّقة المفسِّر المحدِّث الأديب العلَّامة ، أبو زكريا ، يحيى بنُ محمدِ بنِ عبد الله بن عَنْبَر بن عطاء السُّلَمي مولاهم ، العَنْبَرِيُّ النَّيْسَابُوري المُعَدَّل .

سمع أبا عبد الله محمد بنَ إبراهيم البُوشَنْجي ، ومحمدَ بنَ عمرو

---

* تاريخ ابن عساكر : ١٠ / ١٤ ب ، ١٥ آ ، العبر : ٢ / ٢٧٦ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٥ .

** الأنساب : ٩ / ٧٤ ، معجم الأدباء : ٢٠ / ٣٤ ، العبر : ٢ / ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٣٧ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٤٨٥ ـ ٤٨٦ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٩ .

قشمرد، والحُسَينَ بنَ محمد القَبَّاني، وإبراهيمَ بنَ أبي طالب، وابنَ خُزَيمة، وخَلْقاً كثيراً.

روى عنه: أبو بكر بن عبدش[1]، وأبو علي الحافظ ـ وهما من أقْرانه ـ وأبو الحُسين الحَجَّاجي، والحاكم، وابن مَنْدَة، وآخرون.

قال الحاكم: قال أبو علي الحافظ: أبو زكريا يحفَظ من العلوم ما لو كلِّفْنا حفْظَ شيء منها لَعَجَزْنا عنه. وما أعلم أنِّي رأيتُ مِثْلَه[2].

ثم قال الحاكم: اعتزل أبو زكريا النَّاس، وقَعَدَ عن حضور المَحَافل بِضْع عشرة سنة[3].

سمعتُهُ يقول: العالِم المُخْتار أنْ يَرْجع إلى حُسْنِ حال، فيأكل الطَّيِّب والحَلَال، ولا يكْسب بعِلْمِهِ المال، ويكونُ عِلْمُهُ له جَمَال، ومالَه مِنَ اللّه منٌّ عليه وإفْضَال.

قُلْتُ: توفِّي في شوَّال سنَةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة. وله ست وسبعون سنة.

٣١٢ ـ ابنُ سِنان *

الشَّيْخُ الإمامُ الصَّدوق، إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ صَالح بن سِنان بن الأرْكُون القُرَشي مولاهم، الدِّمَشْقي، وإلى جدِّهم سِنان تُنْسَب قَنْطَرة سِنان بباب توما[4].

---

(١) في «معجم الأدباء»: عبدوس.

(٢) «طبقات الشافعية»: ٣ / ٤٨٦.

(٣) «معجم الأدباء»: ٢ / ٣٤.

* تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٢٥٧.

(٤) محلة شرقي دمشق، لا تزال إلى الآن عامرة.

حدَّثَ عن محمد بن سليمان بن بنت مطر ، وأبي زُرْعة الدِّمشقي ، وأحمدَ بنِ محمدِ بن يحيى بن حمزة ، وحمزةَ بن عبد الله الكَفْرْبَطْنَاني[1] ، وخَلْقٍ كثير .

وعنه : ابنه، وعبدُ الوَهَّاب الكلابي ، وابنُ مَنْدَة ، وَتَمَّام ، وعبد الرحمن بنُ محمدِ بن ياسر ، وعِدَّة .

قال الكَتَّاني : كان ثِقَة ، نيِّف على الثَّمانين .

وقال المَيْداني ، ماتَ في ربيع الآخر سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣١٣ ـ الإِسْفَرَاييْنيُّ *

الإمامُ الحافظ المجوِّد ، أبو محمد ، الحسنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاق ، ابنِ إبراهيمَ الأَزْهَرِيُّ الإِسْفَرَاييني .

رحل به خالُه الحافظُ أبو عَوَانة .

وسمع من : أبي بكر بنِ رَجَاء ، ومحمد بن أيوب بن الضُّرَيْس ، وأبي مُسْلم الكَجِّي ، وأحمدَ بنِ سَهْل ، وأبي خليفة الجُمَحي ، ويوسفَ بنِ يعقوب القاضي ، وعبدِ الله بنِ أحمدَ بنِ حَنْبل ، وأقرانهم .

روى عنه : الحاكم ـ فقال : كان محدِّث عَصْره ، ومن أجود النَّاس أُصولاً[2] ـ وعبد الرحمن بنُ محمد بالُويه ، وعليُّ بنُ محمد بن علي

---

(١) نسبة إلى « كفر بطنة » وهي قرية من أعمال دمشق من الغوطة الشرقية ، تبعد عنها ثلاثة أميال تقريباً ، وهي إلى الآن عامرة ، وقد ولد برما الإمام الذهبي المؤلف .

* الأنساب : ١ / ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ، العبر : ٢ / ٢٧١ ، الوافي بالوفيات : ١٢ / ٢٦٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٢ .

(٢) « الأنساب » : ١ / ٢٠٥ .

الإسْفَرَايِيني ، وولده أبو نُعيم عبد الملك الأزْهري ، وآخرون .

قال الحاكم : توفِّي سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

قلت : حديثُه كثيرٌ في تواليف البَيْهقي من جهةِ عليّ بنِ محمد بنِ علي المقرىء عنه .

٣١٤ ـ أحمدُ بنُ مَنْصور *

ابنِ عيسى ، الشيخُ الإمامُ الحافظُ النَّاقد ، أبو حامد الطُّوسي ، الأديب .

بالَغَ الحاكم في تعظيمه ، وقال : وَرَد نَيْسَابور مراتٍ ، وقلَّ من رأيتُ في المشايخ أجمعَ منه[1] .

سمعَ من : عبد الله بن شِيرُويه ، وإبراهيمَ بنِ إسحاق الأنْمَاطِيِّ ، وهذه الطبقة من أصحاب قُتَيْبَة وإسحاق .

قال[2] : وَرَدْتُ طُوسَ وقاضيها أبو أحمد الحافظ ، فسمعته يقول : إني لأتبجَّحُ بأحمدَ بنِ مَنْصور أن يكون رجوعي في السُّؤال عن المشايخ إليه[3] .

قال الحاكم : وتوفِّي في سنةِ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة .

---

* تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩١١ ـ ٩١٢ ، الوافي بالوفيات : ٨ / ١٨٨ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٥٧ ، طبقات الحفاظ : ٣٧٢ .

(١) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٩١١ .

(٢) أي الحاكم .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ٣ / ٩١٢ .

٣١٥ ـ المَحْبُوبيُّ *

الإمامُ المحدِّث ، مفيد مرو ، أبو العَبَّاس ، محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محبوب بنِ فُضيل ، المَحْبوبيُّ المَرْوَزِيُّ راوي جامع أبي عيسى عنه .

وسَمِعَ من سعيدِ بنِ مسعود ـ صاحب النَّضْر بن شُميل ـ ومن الفَضْل بنِ عبد الجَبَّار البَاهِلي ، وأبي الموجِّه ، وعِدَّة .

حَدَّث عنه : أبو عبد الله بن مَنْدَة ، وأبو عبد الله الحاكم ، وعبد الجَبَّار ابن الجَرَّاح ، وإسماعيلُ بنُ يَنَال المَحْبُوبيُّ مولاه ، وجماعة .

وكانت الرِّحْلَةُ إليه في سَماع « الجامع » .

وكان شيخ البلد ثروةً وإفضالاً . وسَمَاعُه مضبوطٌ بخطِّ خالهِ أبي بكر الأَحْول ، وكانت رِحْلته إلى تِرْمِذ للُقي أبي عيسى في خمسٍ وستين ومئتين ، وهو ابنُ ست عشرة سنة .

قال الحاكم : سماعُه صحيحٌ .

قُلْتُ : توفِّي في شهر رمضان سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

وآخر أصحابهِ موتاً مولاه إسماعيلُ بنُ يَنَال الذي أجاز لأبي الفَتْح الحَدَّاد مرويَّاته .

٣١٦ ـ بكرُ بنُ محمد * *

ابنِ العَلاء ، العَلَّامة أبو الفَضْل ، القُشَيْرِيُّ البَصْرِيُّ المالكي .

---

* الأنساب : ٥١١ آ ، العبر : ٢ / ٢٧٢ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٤٠ ـ ٤١ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٣ .

* * العبر : ٢ / ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، الوافي بالوفيات : ١٠ / ٢١٧ ، الديباج المذهب : =

سمع « الموطَّأ » من : أحمدَ بنِ موسى السَّامي ، وسَمع من أبي مُسْلم الكَجِّي ، وحكى عن سهل التُّسْتَرِيِّ .

وصَنَّف التَّصانيف في المَذْهب ، وسَكَنَ مِصْر .

ومؤلَّفه في الأحكام نَفِيس ، وألَّف في الردِّ على الشَّافعي ، وعلى المُزَني ، والطَّحَاوي ، وعلى أهل القَدَر .

حدَّث عنه : الحسنُ بنُ رشيق ، وعبدُ الله بنُ محمدِ بنِ أسَد القُرْطُبي ، وعبدُ الرحمن بنُ عمرَ بنِ النَّحَّاسِ ، وآخرون .

توفِّي في ربيع الأول سنةَ أربعٍ وأربعين وثلاث مئة بمصر .

٣١٧ ـ ابنُ دَاسة *

الشَّيخُ الثِّقَةُ العَالم ، أبو بكر محمدُ بنُ بكرِ بنِ محمدِ بنِ عبد الرَّزَّاق بنِ دَاسة ، البَصْرِيُّ التَّمَّار ، راوي « السُّنَن » .

سمع أبا داود السِّجِسْتَانِي ، وأبا جعفر محمدَ بنَ الحسنِ بن يونس الشِّيْرَازِيَّ ، وإبراهيمَ بنَ فهد السَّاجي ، وغيرَهم .

روى عنه : أبو سليمان حَمْد الخَطَّابي ، وأبو بكر بنُ المقرىء ، وأبو بكر بنُ لال ، وأبو الحُسين بن جُمَيع ، وأبو علي حُسينُ بنُ محمد الرُّوذبَارِيُّ ، وعبدُ الله بنُ محمدِ بنِ عبد المؤمن القُرْطُبي شيخُ ابنِ عبد البَرّ ، وآخرون .

وهو آخر من حَدَّث بالسُّنن كاملاً ، عن أبي داود ، وقد عاش بعده أبو

=١٠٠ ، حسن المحاضرة : ١ / ٢٥٦ .

* العبر : ٢ / ٢٧٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٣ .

بكر النَّجَّاد عامين وعنده عن أبي داود أحاديث من السُّنن ، وجُزْء النَّاسخ والمنسوخ .

وآخر مَنْ رَوَى عن ابن دَاسَة بالإجازة الحافظُ أبو نُعَيم الأَصْبَهانيُّ .

توفِّي سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

أخبرنا عمرُ بنُ غدير ، أخبرنا أبو القاسم الأَنْصَارِي ، أخبرنا جمالُ الإسلام علي ، أخبرنا أبو نَصْر الخَطيب ، أخبرنا أبو الحُسين الغَسَّاني ، أخبرنا محمدُ بنُ بكر بالبَصْرة ، حدثنا أبو جعفر محمدُ بنُ الحَسَن ، حدثنا الحسنُ بنُ مالك ، حدثنا مبارك بن فَضَالة ، عن عُبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عُمر ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ عن القَزع[1] .

٣١٨ ـ ابن الوَزَّان *

إمامُ النَّحو ، فريدُ العَصْرِ ، أبو القاسم إبراهيمُ بنُ عثمانَ ، القَيْرواني .

كان فيما قال القِفْطيُّ : يحفَظ « كتاب العين » و « المصنَّفَ » لأبي

---

(١) المبارك بن فضالة مُدلِّس ، وقد عَنعن ، وأخرجه البخاري برقم (٥٩٢٠) ، ومسلم (٢١٢٠) ، كلاهما في اللباس ، من طريق عبيد الله بن حفص ، عن عمر بن نافع ، عن نافع ابن عمر ، وقال : قلت لنافع : وما القَزَع ؟ قال : يُحلق بعضُ رأس الصَّبي ويُترك بعض ، وأخرج أبو داود (٤١٩٤) من طريق موسى بن إسماعيل ، عن حماد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القَزَع ، وهو أن يُحلَق رأس الصبي ، فتترك له ذؤابة . وهذا إسناد صحيح .

* طبقات النحويين واللغويين : ٢٦٩ ، معجم الأدباء : ١ / ٢٠٣ ـ ٢٠٤ ، إنباه الرواة : ١ / ١٧٢ ـ ١٧٤ ، العبر : ٢ / ٢٧١ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٥٠ ـ ٥١ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٠ ، بغية الوعاة : ١٨٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٢ .

عبيد ، و « إصلاح المنطق » و « كتاب سيبويه » . وأشياء . وبعضُهم يفضِّلُه على ثَعْلَب والمبرِّد[1] .

توفِّي سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة بالمَغْرِبِ .

٣١٩ ـ ابنُ الخَصِيب *

الإمامُ الكبيرُ المحدِّث ، قاضي القُضَاة ، أبو بكر عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ الحسَن بنِ الخَصِيب بنِ الصَّقر ، الأَصْبَهَانيُّ الفقيه الشَّافعي ، مصنِّفُ « المسائلِ المَجَالِسيّة »[2] في الفِقْه .

سَمِعَ أبا شعيب الحَرَّاني ، وبُهْلول بنَ إسحاق ، ومحمَدَ بنَ عثمان العَبْسي ، ويوسُفَ القاضي ، ومحمدَ بنَ يحيى المَرْوَزِيَّ ، وأحمدَ بنَ الحسين الطَّيَالِسيَّ ، وطبقتَهم .

وعنه : ابنُه الخَصِيب ، ومُنير بنُ أحمد الخَلَّال ، والحافظُ عبد الغني ، وعبد الرحمن بـن النَّحَّاس ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بن نَصْر الدِّمَشْقي ، وعِدَّة .

ولي قضاءَ دِمَشْق في سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة ، ثم ولي قضاء[3] مِصر ، ثُمَّ ولي قضاءَ دمشق بعد الأربعين وثلاث مئة من جهة الخليفة المُطيع ، وولي قضاء مِصْر في سنة تسع وثلاثين من قبل ابنِ أُم شَيْبان قاضي بغداد ، فركِبَ بالسَّواد إلى دار الإخْشِيذ ، وكان أَبى أَنْ يتولَّىٰ من قِبَل ابنِ أُم

---

(١) « إنباه الرواة » : ١ / ١٧٣ ، وما بين حاصرتين منه .

* قضاة مصر : ١٦٠ ، قضاة دمشق : ٢٩ ـ ٣٠ .

(٢) في « قضاة دمشق » : الشمائل المجالسية . وهو تصحيف .

(٣) ساقطة في الأصل ، وما أثبتناه من « قضاة دمشق » : ٣٠ .

شيبان ، فقيل له : يلي ولدك محمدٌ وأنت النَّاظر ، فنَظَرَ في أمور مصر ، وبعث نُوَّاب النَّواحي ، وولي نظرَ الأَوْقاف ، وتصلّب وجمُدَ ، ثم قَدِمَ أبو الطَّاهر الذُّهْلي القاضي ، فركب ابنُ الخَصِيب وابنُه إليه ، فما وجداه ، وعلِمَ فلم يُكافئهما ، فصارت عَدَاوة ، ثم حَجَّ الذُّهْلي وعاد إلى دمشق ، وكان قاضيها . ثم وقَعَ بين ابنِ الخَصِيب وبين ابنه ، وعانَدَ أباه ، ثم استقلَّ الأب ، وله تأليف يَرُدُّ فيه على ابن جرير .

توفِّي في المحرَّم سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة . وهو في عَشْر الثمانين .

يقع لنا حديثُهُ في « الخِلَعِيَّات »[1] .

٣٢٠ ـ السِّنْدِيُّ *

الشَّيْخُ الكبيرُ ، مُسنِد وقته ، أبو الفوارس ، أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحسين بنِ السِّنْدِيّ ، المِصْرِيُّ الصَّابونيُّ .

قال : ولدتُ في أوَّل سنةِ خمسٍ وأربعين ومئتين .

سمع يونسَ بنَ عبد الأعلى ، والرَّبيع بنَ سليمان ، وأبا إبراهيم المُزَني ، وبحرَ بنَ نَصْر الخَوْلاني ، وإبراهيمَ بنَ مرزوق ، وفهدَ بنَ سليمان ، وجماعة .

حدَّث عنه : الخطيبُ ، ومحمدُ بنُ أحمد التَّميمي ، وأحمدُ بنُ محمدِ ابنِ الحاج الإِشْبِيْلِيُّ ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر النَّحَّاس ، ومحمدُ بنُ نظيف الفَرَّاء ، وآخرون .

---

(١) انظر ص / ٣١٤/ تعليق / ٢ / من هذا الجزء .

* العبر : ٢٨١ ، حسن المحاضرة : ١ / ٢١٠ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٨٠ .

يقع حديثُه عالياً في الثَّقَفيَّات[1] ، والخِلَعِيَّات[2] .

وعندي جُزْء من حديثه ، أخبرناهُ العِزُّ بنُ الفَرَّاء ، أخبرنا ابن البُنّ ، أخبرنا جَدِّي ، أخبرنا أبو القاسم بـنُ أبي العَلاء ، أخبرنا ابن نظيف عنه . وفيه : قال لنا أبو الفوارس : ولدتُ في المحرَّم سنة ٢٤٥ وسمِعْتُ ولي عشر سنين .

قُلْتُ : قَدْ عاشَ بعد أن سَمِعَ أربعاً وتسعينَ سنةً .

توفِّي في شوَّال سنَة تسعٍ وأربعين وثلاث مئة بمصر عن مئةٍ وخمسةِ أعوام ، وهوَ صدُوق في نفسه . وليس بحُجَّة وقد أُدخل عليه حديث باطل فرَوَاه .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا جعفرٌ الهَمْدَاني ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا عليُّ بنُ مَرْدَك بالرِّي ، أخبرنا أبو سعْد السَّمَّان ، أخبرنا أبو العَبَّاس بنُ الحاج ، وأبو علي بنُ مهدي الرَّازي ، قالا : أخبرنا أبو الفَوَارس ابنُ السِّنْدِي ، حدثنا محمدُ بنُ حماد الطِّهْراني ، أخبرنا عبدُ الرَّزَّاق ، عن مَعْمر ، عن الزُّهْري ، عن عروة ، عن عَائشة ، عن أبي بكر رضي الله عنه : قال : سمِعْتُ النبيَّ ﷺ ، يقول : « النَّظَرُ إلى وَجْه عليٍّ عِبَادَةٌ »[3] .

فهذا أُدخل على أبي الفَوَارس .

---

(١) انظر ص /٢٧٢/ تعليق /١/ من هذا الجزء .

(٢) انظر ص / ٣١٤ / تعليق / ٢ / من هذا الجزء .

(٣) وأورده السيوطي في « اللآلىء المصنوعة » ١ / ٣٤٢ ، من طريق القاضي محمد بن عبد الله الجعفي ، حدثنا أبو الحسين بن أحمد بن مخزوم ، حدثنا محمد بن الحسن الرَّقّي ، حدثنا مؤمَّل بن إهاب ، حدثنا عبد الرزاق . . . وقال : قال ابن حبان : موضوعٌ آفتُه الجعفي أو شيخه ، وانظر تفصيل القول فيه في « الفوائد المجموعة » ص ٣٥٩ ، ٣٦١ مع تعليقات العلامة المعلِّمي رحمه الله .

وفيها مات الحافظ أبو علي النَّيْسابوري ، وأبو الوليد حَسَّان بنُ محمدٍ الفَقِيه ، والقاضي أبو أحمد العَسَّال ، وأبو محمد عبدُ اللهِ بنُ أحمد بنِ سعْد النَّيْسابوري ، وأبو محمد عبدُ اللهِ بنُ إسحاق الخُرَاساني ببغداد ، وأبو بكر ابنُ عَلَم الصَّفَّار .

٣٢١ ـ الخُرَاسَانِيُّ *

الشَّيخ المحدِّث المسنِد ، أبو محمد عبدُ الله بنُ إسحاق بنِ إبراهيمَ بنِ عبد العزيز ، الخُرَاسَانيُّ البَغَويُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ . وجدُّه هو أخو محدِّث مكة علي بن عبد العزيز ، وعم أبي القاسم البَغَوي .

سمع من : عبد الرحمن بنِ محمد بن منصور كُرْبَزَان ، ويحيى بنِ أبي طالب ، وعبد الملك بن محمد الرَّقَاشي ، وأحمدَ بنِ ملاعب ، وأحمدَ بنِ عبيد بن نَاصح ، وخلقٍ كثيرٍ .

وروى الكثير ، وله أجزاء مشهورة تُرْوى .

حَدَّث عنه : الدَّارَقُطْني ، وابن مَنْدَة ، والحاكم ، وابن رِزْقَوَيه ، ويحيى بنُ ابراهيم المُزَكِّي ، وعثمان بـنُ دُوسْت ، وأبو علي بنُ شَاذَان ، وآخرون .

قال حمزة السَّهْمي : سألتُ الدَّارَقُطْني عنه ، فقال : فيه لِين[1] .

قلتُ : توفِّي في شهر رجب سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاث مئة .

---

* تاريخ بغداد : ٩ / ٤١٤ ـ ٤١٥ ، العبر : ٢ / ٢٨٢ ، ميزان الاعتدال : ٢ / ٣٩٢ ، لسان الميزان : ٣ / ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٨٠ .

(١) « تاريخ بغداد » : ٩ / ٤١٤ .

٣٢٢ ـ ابنُ عَلَم *

الشَّيْخُ المعمَّر ، أبو بكر ، وأبو عبد الله[١] محمدُ بنُ عبدِ الله بن عمرُويَه ، البَغْدَادِيُّ الصَّفَّار ، المعروف بابنِ عَلَم .

له جزء مشهور سمعناه .

روى عن : محمدِ بنِ إسحاق الصَّغَاني ، وأحمدَ بنِ أبي خَيْثَمة ، وعبدِ الله بن أحمد ، ومحمدِ بنِ نَصْر .

روى عنه : هِلال الحَفَّار ، وابنُ رِزْقَويه ، وابنُ الفَضْل القَطَّان ، وأبو علي بنُ شَاذان .

قال الخطيب : لم أسمعْ أَحداً يقول فيه إلَّاخيراً ، وجميعُ ما عنده جُزْء[٢] ، مات في شعبان سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاث مئة .

ثم قال : يقال : أتَى عليه مئةُ سنةٍ وسنة[٣] .

قُلْتُ : حكايتُه عن عبد الله بـنِ أحمد في قول أبيه ، لا تعد منكرة .

٣٢٣ ـ ابنُ كامل * *

الشَّيخُ الإمامُ العلَّامةُ الحافِظُ القاضي ، أبو بكر أحمدُ بنُ كاملِ بنِ

---

* تاريخ بغداد : ٥ / ٤٥٤ ، العبر : ٢ / ٢٨٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٨١ .

(١) في « تاريخ بغداد » ويقال : أبو بكر .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٥ / ٤٥٤ .

(٣) المصدر السابق .

* * الفهرست : ٤٨ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٣٥٧ ـ ٣٥٩ ، معجم الأدباء : ٤ / ١٠٢ ـ ١٠٨ ، إنباه الرواة : ١ / ٦٧ ـ ٦٨ ، العبر : ٢ / ٢٨٥ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٢٩ ، الوافي=

خَلَف بنِ شجرة ، البَغْدَادِيُّ ، تلميذُ محمدِ بنِ جرير الطَّبَرِيِّ .

ولد سنةَ ستين ومئتين .

حدَّثَ عن : محمدِ بنِ الجَهمْ السُّمَّرِي ، ومحمدِ بنِ سَعْد العَوْفيِّ ، وعبدِ الملك بنِ محمد الرَّقَاشِيِّ ، والحسنِ بنِ سلَّام السَّوَّاقِ ، ومحمدِ بنِ مَسْلَمة الواسِطي ، وطبقتِهم .

حدَّث عنه : الدَّارَقُطْنيّ ، والحاكمُ ، وابنِ رِزْقَوَيه ، وأبو العَلاءِ محمدُ ابنُ الحسنِ الورَّاق ، ويحيى بنُ إبراهيم المُزَكِّيُّ ، وأبو الحسنِ الحَمَّامي ، وأبو علي بنُ شَاذان ، وآخرون .

قال أبو الحسن بنِ رِزْقَوَيه : لم تَرَ عيناىَ مِثْلَه[1] ، وسمِعْتُهُ يذكر مَوْلدَه .

قال الخطيب : كان من العُلَماء بالأحْكَامِ ، وعلومِ القُرْآنِ والنَّحْوِ والشِّعْر والتَّواريخِ . وله في ذلك مصنَّفَات . وَلِيَ قضاءَ الكُوفةِ[2] .

وقال الدَّارَقُطْني : كان مُتَسَاهِلاً ، رُبَّما حدَّث من حِفْظِهِ بما ليسَ في كِتَابِهِ ، وأهْلكه العُجْب ، كان يختارُ لنفْسِه ، ولا يُقَلِّد أحداً[3] .

توفِّيَ ابن شجرة في المحرَّم سنة خمسين وثلاث مئة . وله تسعون سنة .

= بالوفيات : ٧ / ٢٩٨ ، لسان الميزان : ١ / ٢٤٩ ، الجواهر المضية : ١ / ٩٠ ، غاية النهاية : ١ / ٩٨ ، بغية الوعاة : ١٥٣ ـ ١٥٤ .

(١) « تاريخ بغداد » : : ٤ / ٣٥٨ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق ، وعبارة (لا يقلد أحداً) زيادة ليست في التاريخ .

وقال الدَّارَقُطْني أيضاً : كان لا يَعُدُّ لأحدٍ من الفقهاء وَزْناً ، أملى كِتاباً في السُّنَن ، وتكلمَ على الأخبار[1] .

قال ابنُ الذَّهبي[2] : وقع لي من عَوَاليه ، وكان من بحورِ العِلْم ، فأخْملَهُ العُجْب .

وقد صنَّف كِتاباً في « القراءاتِ » ، وله مؤلَّف في « غريبِ القُرْآنِ » ، وكتاب « موجز التَّأْويل عن مُعْجز التَّنْزيل » ، وكتاب « التَّاريخِ » ، وكتاب « الشُّروط »[3] .

وفيها ماتَ محمدُ بنُ المؤمَّل الماسَرْجِسي ، وأحمدُ بنُ علي بنِ حَسنُويه المقرىء ، وأبو عمر محمدُ بنُ يوسف الكِنْديُّ ، وأبو جعفر عبدُ الله ابنُ إسماعيل بنِ بُرَيه ، وأبو سَهْل بنُ زياد ، وإسماعيلُ بن علي الخُطَبِيُّ ، ومحمدُ بنُ أحمدَ بنِ خَنْب .

٣٢٤ ـ القَنْطَرِيُّ *

الحافظُ الإمامُ ، أَبو بكر القاسمُ بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ بنِ عيسى ، القَنْطَرِيُّ السَّامَرِّيُّ .

روى عن : الكُدَيمي ، وخَلَف بنِ عُمرو العُكْبَرِيِّ ، ومِقْدَام بنِ داود ،

---

(١) النص في « تاريخ بغداد » : « وأهلكه العجب ، فإنه كان يختار ، ولا يضع لأحدٍ من العلماء أصلاً » .

(٢) هو المؤلف نفسه ، انظر المقدمة .

(٣) انظر « الفهرست » : ٤٨ .

* لم أهتد إلى مصادر ترجمته .

وأنس بن سَلم ، وأبي يَعْلى المَوْصِلي ، ومحمد بن عثمان بن أبي شَيْبة ، وأحمدَ بنِ محمد بن هارون الخَلَّال ، وخَلْقٍ .

والغالبُ على حديثِه المناكير والموضوعات .

روى عنه : ابنُ بَطَّة ، وأبو الحسن بن رِزْقَويه ، وأبو سَهْل محمودُ بنُ عمرو العُكْبَرِيُّ ، وآخرون .

حدَّث في سنةِ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

قَلْتُ : ما عَلِمتُ أَنَّ أحداً ضَعَّفه ، والكلامُ المذكور فيه هو عبارة ابنِ النَّجَّار ، فلعلَّ الضَّعْفَ في تلك الرِّوايات من غَيْره .

٣٢٥ ـ الجَمَّال *

الشَّيخُ المسنِد الثِّقة ، محدِّث سَمَرْقَنْد ، أبو جعفر ، محمدُ بنُ محمدِ ابنِ عبد الله بنِ حَمْزَة بنِ جميل ، البَغْدَادِيُّ المشهور بالجَمَّال .

استوطن سَمَرْقَنْدَ ، وروى بها الكثيرَ عن أبي بكرٍ بنِ أبي الدُّنيا ، وأحمدَ بنِ عبد الله النَّرْسِيِّ ، وجعفر بنِ محمد بن شاكر ، وعبدِ الكريم بنِ الهيثم وطبقتِهم ببلده . ثم ارتحلَ ـ وكان يسافر في التِّجارة ـ فَسَمِعَ من أبي زُرْعة النَّصْرِيِّ ، وغيره بدمشق ، ومن أبي عُلاثة محمدِ بنِ عمرو ، ويحيى بنِ عُثْمان بنِ صالح ، وخيْرِ بنِ عَرَفة بمصر ، ومن عُبيد الكَشْوَرِيِّ ، والدَّبَري باليمنِ ، وحصَّل الأُصول .

---

* تاريخ بغداد : ٣ / ٢١٧ ـ ٢١٨ ، الأنساب : ٣ / ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ٤٥٦ آ ـ ٤٥٧ آ ، العبر : ٢ / ٢٧٣ ، الوافي بالوفيات : ١ / ١١٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٣ .

روى عنه : ابنُ مَنْدَة ، والحاكم ، وأبو سَعْد الإدْرِيسيُّ ، ومحمدُ بنُ إبراهيم الجُرْجَانيُّ ، وخَلْقٌ ، وانتخب عليه الحافظُ أبو علي النَّيْسَابوريُّ . وحدَّث في تجارتِه بأماكن .

قال الحاكم : هو محدِّث عَصْره بخُرَاسان ، وأكثرُ مشايخِنا رِحْلة ، وأثبتهم أُصولاً . اتَّجَر إلى الرَّيّ ، وسكنها مُدَّة ، فقيل له : الرَّازي ، وكان صاحَب جمال ، فقيل له : الجَمَّال : انتقى عليه أبو علي أربعينَ جُزْءاً[1] .

وتوفِّي سَمَرْقَنْد في ذي الحِجَّة سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٢٦ ـ ابن حَسنُويه *

الشَّيْخُ المعمَّر الشَّهير ، أبو حامد أحمدُ بنُ علي بنِ الحسنِ بنِ شَاذَان ، النَّيْسَابوري التَّاجر السَّفَّار ، ابن حَسنُويه .

قال الحاكم : سَمِعَ من أبي عيسى التِّرْمِذِي جملةً من مصنَّفاته ، وأبي حاتم الرَّازي ، والسَّرِي ابن خُزَيمة ، ومحمدِ بنِ عبد الوَهَّاب الفَرَّاء ، والحارثِ بنِ أبي أُسامة ، وكان من المُجْتَهدين في العِبَادة الليلَ والنهارَ .

قال : ولو اقتصر على سَماعه الصَّحيح ، لكان أوْلى به ، لكنه حَدَّث عن جماعةٍ أشهدُ بالله أنَّه لم يسمعْ منهم[2] .

وقد سألْتُه[عن سنه]سنَةَ ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة،فقال لي:ست

---

(١) « الأنساب : ٣ / ٢٩٥ .

* الأنساب : ٤ / ١٤٤ ـ ١٤٧ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ١١ آ ـ ١٢ آ ، العبر : ٢ / ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٢١ ، الوافي بالوفيات : ٧ / ٢١٦ ، لسان الميزان : ١ / ٢٢٣ ـ ٢٢٤ .

(٢) « الأنساب » : ٤ / ١٤٤ .

وثمانون سنة، وأُدخلتُ الشَّام[سنة ست وستين ومئتين]وأنا ابنُ اثنتي عشرة سنةً[1] ، وأَخْرَجْتُ مَنْ اسمُه أحمد من شيوخي ، فخرَّج مئةً وعشرين[2] ، ثم دَخَلْتُ عليه سنةَ تسعٍ وثلاثين ، فقال : قد حَلَفْت أَنْ لا أُحدِّث ، ثم بَعْدَ ساعةٍ ، قال : حَدَّثنا فلان ، فذكر حكايةً بإسناد . ولا أعلمه وضعَ حَدِيثاً ، أو ركَّب سَنَداً ، وإنما المنكر [من حاله] روايتُه عمَّن تقدَّم موتُهم[3] .

قال ابنُ عساكر : روى عن أحمدَ بنِ شَيْبان ، وأحمدَ بنِ الأَزْهر ، وعيسى بنِ أحمد البَلْخي ، ومُسْلم بن الحَجَّاج[4]، وإسحاق الدَّبَري .

حدَّث عنه : ابنُ مَنْدَة ، والحاكمُ ، وأبو أحمد بنُ عَدِي ، ومنصورُ بنُ عبد الله الخَالدي، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي ، وعبد الرحمن بن محمد السَّرَّاج ، وعليُّ بن محمد الطِّرَازِيُّ[5].

قال الحاكم : قال لي يوماً : ألا تراقبون اللهَ ؟ أما لكم حياءٌ يحجُزُكُم [عن تحقير المشايخ]؟جاءني أبو علي الحافظ ،وأنكرَ روايتي عن أحمد بنِ

---

(١) في «لسان الميزان»١/٢٢٣ : «ابن ثمان عشرة سنة» وفي آخره عنده : وقد كنت سمعته يقول : مولدي سنة ثمان وأربعين ومئتين .

قال العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني في تعليقه على«الأنساب»٤/١٤٥ بعد أن نقل ما في « اللسان » : أخشى أن يكون من تغيير بعض النساخ ليطابق ما بعده ، لكنه يخالف ما قبله ، لأنه إذا كان أول سنة (٣٣٨) عمره ست وثمانون ، فمعنى ذلك أنه ولد سنة (٢٥١) ، وأما إذا كان سنة ٢٦٦ ان اثنتي عشرة سنة ، فمعنى ذلك أنه ولد سنة ٢٥٣ .

(٢) « الأنساب » : ٤ / ١٤٥ .

(٣) « الأنساب » : ٤/١٤٦ ـ ١٤٤ ، وما بين حاصرتين منه .

(٤) قال ابن حجر العسقلاني : لم ينكر الحاكم سماعه من مسلم بن الحجاج فيمن سمى أنه لم يدركهم . انظر « الأنساب » : ٤/١٤٦ ، و « لسان الميزان » : ١/٢٢٣ ـ ٢٢٤ .

(٥) « تاريخ ابن عساكر » : ٢ / ١١ آ ـ ١١ ب .

أبي رجاء المِصّيصي ، وهٰذا كتابي وسماعي منه ، وهذا حفيدي كَهْلٌ[1] ،

وقال حمزة السُّهمي : سُئل ابنُ مَنْدَة ـ بحضرتي ـ عن ابن حَسنُويه المقرىء ، فقال : كان شيخاً أتى عليه مئة وعشر سنين[2] .

قلت : غَلِطَ ابنُ مَنْدَة : ما وصل إلى المئة أَصْلاً .

قال حمزة : وسألتُ أبا زُرْعة محمدَ بنَ يُوسف عنه ، فقال : كذَّاب ، بحضرتي[3] .

وقال الحاكم : سَمعتُه يقول : ما رأيتُ أعجبَ من هذا الأصم[4] ! ! كان يختلف معنا إلى الرَّبيع بن سليمان ، وما سمع من ياسين القِتْبَاني[5] ، وكان جارَ الرَّبيع ، فكتبتُ قَولَه ، وأريته الأصمّ ، فصاح ، وقال : والله ما عرفتُه[6] إلا بعد رجوعي من مصر[7] .

قال أبو القاسم بن مَنْدَة ، توفِّي في رمضان سنةَ خمسين وثلاث مئة .

قلت : على مازعم من سنّه يكون عاش ثمانياً وتسعين سنةً إنْ صَدَق .

قال ابنُ عساكر : ابن حَسنُويه المقرىء التَّاجر النَّيْسَابوري ، قال محمدُ ابنُ صالح بن هانىء : كان ابنُ حسنويه يديم الاختلاف معنا إلى السَّرِي بنِ خُزَيمة ، وشيَّعْنَاه يومَ خُروجه إلى أبي حاتم[8] .

---

(١) « الأنساب » : ٤ / ١٤٥ . وما بين حاصرتين منه .
(٢) « تاريخ ابن عساكر » : ٢ / ١٢ آ .
(٣) المصدر السابق ، وكلمة بحضرتي زيادة ليست في التاريخ .
(٤) تقدمت ترجمته رقم / ٢٦٠ / من هذا الجزء .
(٥) في الأصل : العتباني ، بالعين ، وهو تصحيف . وهو من رجال التهذيب .
(٦) أي لابن حسنويه .
(٧) انظر « الأنساب » : ٤ / ١٤٥ ـ ١٤٦ .
(٨) « تاريخ ابن عساكر » : ٢ / ١٢ آ .

قال الحاكم : ورحل إلى التِّرْمِذِي[1] .

٣٢٧ ـ ميمون بنُ إسحاق *

الشَّيخُ الصَّدوق المعمَّر ، أبو محمد البَغْدَادِيُّ الصَّوَّاف، من موالي محمدِ بنِ الحنَفية .

سَمِعَ أحمدَ بنَ عبد الجَبَّار العُطَارِديَّ ، وغلامَ خليل ، والحسنَ بنَ السَّمْح ، وأحمدَ بنَ هارون البَرْديجي الحافظ.

حدَّث عنه : أبو الحسن بنُ رِزْقَويه ، وابن الفَضْل القَطَّان ، وأبو الحسن الحَمَّامي ، وأبو علي بنُ شَاذان ، وغيرُهم .

قال الخطيبُ : كان صَدُوقاً ، ولد سنةَ ستين ومئتين[2] . وتوفِّي سنةَ إحدى وخمسين وثلاث مئة .

قلت : له جُزْءٌ مَرْويّ سَمِعْنَاه من أصحاب البهاء عبد الرحمن .

٣٢٨ ـ ابن بُرَيه **

الشَّيْخُ الإمام الشَّريف المعمَّر ، شيخُ بني هاشم ، أبو جعفر عبدُ الله ابنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ الأمير عيسى بنِ أمير المؤمنين المَنْصور أبي جعفر عبدِ الله بنِ محمدِ بنِ علي بنِ عبدِ الله بنِ العَبَّاس ، الهَاشمي البَغْدَادِيُّ .

---

(١) « الأنساب » : ٤ / ١٤٤ .

* تاريخ بغداد : ١٣ / ٢١١ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١٣ / ٢١١ .

** تاريخ بغداد : ٩ / ٤١٠ ـ ٤١١ ، المنتظم : ٧/ ٥، العبر : ٢/ ٢٨٦ ، شذرات الذهب : ٣ / ٣ .

سمع أحمدَ بنَ عبد الجَبَّار العُطاردي ، وأبا بكر بن أبي الدُّنيا ، وجماعةً .

حدَّث عنه : أبو الحسن بن رِزْقَويه ، وأبو القَاسم بن المنذر ، وأحمدُ ابنُ عبد الله البَادي ، وأبو علي بنُ شاذان ، وجماعة .

وكان خطيب جامعِ بغداد ، فكان يقول : رَقَى هذا المِنْبر الواثقُ ، وأنا ، وكلانا في درجة في النَّسب إلى المنصور[1] .

قلتُ : وقد عَاش بعد الوَاثق[2] نحواً من مئةٍ وعشرين سنة . وثَّقه الخَطِيبُ[3] .

وتوفِّي في صفر سنةَ خمسين وثلاث مئة . وله سبعٌ وثمانون سنة .

أخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ السُّلَيمي ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ إبراهيمَ الفقيه ، وأخبرنا أبو جعفر عبدُ الرحمن بنُ عبد اللّه الخَيَّاط ، ومحمدُ بنُ أحمد القزَّاز ، وأبو المعالي محمدُ بنُ علي ، وعليُّ بنُ جعفر المؤذِّن ، وبِيْبَرْس المَجْدي ، قالوا : أخبرنا يحيى بنُ أبي السعود البَزَّاز ، قال : أخبرتنا شُهْدَة الكاتبة ، أخبرنا محمدُ بنُ الحسنَ البَاقِلَّاني ، أخبرنا الحسنُ بنُ أبي بكر البَزَّاز ، أخبرنا أبو جعفر عبدُ اللّه بنُ إسماعيل الهاشمي ، وحمزةُ بنُ محمد الدِّهْقَان ، وأبو سهل القَطَّان وابنُ السَّمَّاك ، قالوا : أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الجَبَّار ، حدثنا أبو معاوية ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالد ، عن قيس ، عن

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٩ / ٤١١ .

(٢) توفي الواثق بن المعتصم سنة / ٢٣٢ / هـ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٩ / ٤١١ .

سَعْد بن أبي وقَّاص ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزالُ طائفةٌ من أُمتي ظاهِرين على الدِّين عزيزةً إلى يوم القِيَامة »[1] .

٣٢٩ ـ ابنُ فَارس *

الشيخُ الإمامُ ، المحدِّث الصَّالح ، مسنِد أصبهان ، أبو محمد عبدُ اللّـه ابنُ المحدِّث جعفر بنِ أحمد بنِ فارس الأَصْبَهاني .

سمع من : محمد بنِ عاصم الثَّقفي ، ويونس بنِ حبيب ، وأحمد بن يونس[2] الضَّبِّي ، وهارون بن سليمان ، وأحمدَ بن عصام ، وإسماعيل سَمُّويه ، ويحيى بن حاتم ، وحُذَيفة بن غياث ، والكبار ، وتفرَّد بالرِّواية عنهم .

وقارب المئة . وكان من الثِّقات العُبَّاد .

حدَّث عنه : أبو عبد اللّه بن مَنْدَة ، وأبو ذر بن الطَّبَراني ، وأبو بكر بن أبي علي الذَّكْوَاني ، وأبو بكر بن فُورك ، وابن مَرْدُويَه ، والحسينُ بن إبراهيم الجَمَّال ، ومحمدُ بن علي بن مُصْعب ، وغُلام محسن أحمدُ بنُ يزداد ، وأبو نُعَيم الحافظ ، وانتهى إليه علوُّ الإسْناد .

مولده في سنةِ ثمانٍ وأربعين .

---

(١) أخرجه من حديث إسماعيل بن أبي خالد عن قيس ، عن المغيرة بن شعبة ، البخاري (٧٣١١) في الاعتصام ومسلم (١٩٢٠) في الإمارة ، قال الحافظ : وقد اتفق الرواة عن إسماعيل على أنه عن قيس عن المغيرة وخالفهم أبو معاوية فقال : عن سعد ، بدل : المغيرة ، فأورده أبو إسماعيل الهروي في « ذم الكلام » وقال : الصواب قول الجماعة : عن المغيرة . وحديث سعد عند مسلم (١٩٢٥) لكن من طريق أبي عثمان عن سعد بلفظ : « لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة » .

* طبقات المحدثين بأصبهان الورقة ١٥٦ ، ذكر أخبار أصبهان : ٢/٨٠ ، العبر : ٢/٢٧٢ ، شذرات الذهب : ٢/٣٧٢ .

(٢) في « العبر » : ٢/٢٧٢ أحمد بن يوسف ، وهو تحريف .

وقال أبو بكر بنُ المقرىء : رأيتُه يحدِّث بمكَّة في أيَّام المُفَضَّل بن محمد الجَنَدي .

وقال ابن مَنْدَة : كان شيوخ الدُّنيا خمسة : ابن فارس بأصبَهان ، والأصمّ بنيسابور ، وابن الأعرابي بمكة ، وخيثمة بأَطْرابُلُس ، وإسماعيل الصَفَّار ببغداد .

قال ابن مَرْدُويه وعبدُ اللّه بنُ أحمد السُّوذَرْجَاني[1] في « تاريخهما » : كان ثقةً .

وقال أبو الشيخ : حكى أبو جعفر الخَيَّاط لنا ، قال : حَضَرْتُ موتَ عبدِ اللّه بنِ جَعْفر ، وكُنَّا جُلوساً عنده ، فقال : هذا مَلَكُ الموت قد جاء ، وقال بالفارسية : اقْبِضْ روحي كما تَقْبِضُ رُوحَ رَجُلٍ يقول تسعين سنة : أَشْهد أنْ لا إلَه إلاَّ اللّه ، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه[2] .

قال أبو الشيخ : رأيتُ عبدَ اللّه بن جَعْفر في النَّوم ، فقلتُ : ما فعل اللّه بك ؟ قال : غَفَرَ لي ، وأنزلني منازل الأنبياء[3] .

قال : وتوفِّي في شوَّال سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٣٠ ـ الدُّخَمْسِينيُّ *

المحدِّث الرَّحَّال الإمامُ ، أبو أحمد بكرُ بنُ محمد بن حَمْدان ،

---

(١) بضم السين المهملة ، والذال المفتوحة المعجمة ، وسكون الراء ، وفي آخرها النون . هذه النسبة إلى « سوذرجان » وهي من قرى أصبهان « الأنساب » : ٧/١٨٥ .

(٢) طبقات المحدثين الورقة ١٥٦ ، و« ذكر أخبار أصبهان » : ٢/٨٠ .

(٣) ذكر أخبار أصبهان ٢/٨٠ ، وليس في ترجمته في طبقات المحدثين لأبي الشيخ مع أنه منقول عنه .

* الأنساب : ٥ / ٢٨٩ ـ ٢٩١ ، العبر : ٢ / ٢٦٧ ، الوافي بالوفيات : ١٠ / ٢١٦ ـ ٢١٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦٩ ـ ٣٧٠ .

المَرْوَزِيُّ الصَّيْرَفي ، كان يقول : زد خمسين فبنوا له لقباً من ذلك[1] .

سمع أبا قِلابة الرَّقَاشي ، وأحمد بن عُبيد اللّه النَّرْسي ، وأبا الموجِّه محمد بن عمرو ، وعبدَ الصَّمد بن الفَضْل ، وأبا حاتم الرَّازي ، لكنْ عُدم سماعُه من أبي حاتم .

روى عنه : ابنُ عَدِي ، والحاكم ، وابن مَنْدَة ، وغُنْجَار ، ومنصور الكَاغَدِي ، وحُسين بن محمد الماسَرْجِسي .

سار إلى سَمَرْقَنْد لميراث له من غلامه ، فمات ببخارى سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة . كذا أرَّخه الحاكم .

وقال السَّمْعَانِيُّ وغيرُه : بل توفِّي سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة[2] .

وما علمتُ أنا به بَأْساً .

٣٣١ ـ الطَّسْتِيُّ *

المحدِّثُ الثِّقةُ المسنِد ، أبو الحسين عبدُ الصَّمد بنُ علي بنِ محمد بن مُكْرم ، البَغْدَادِيُّ الطَّسْتيُّ[3] الوكيل .

سمعَ أحمدَ بنَ عُبيد اللّه النَّرْسي ، وأبا بكر بنَ أبي الدُّنيا ، ودُبَيْس بن سَلَّام القَصبَاني[4] ، وحامد بن سهل ، وإبراهيم الحَرْبي ، وطبقتهم .

---

(١) انظر « الأنساب » : ٥ / ٢٨٩ .

(٢) « الأنساب » : ٥ / ٢٩١ .

* تاريخ بغداد : ١١ / ٤١ ، الأنساب : ٨ / ١٤٢ ، المنتظم : ٦ / ٣٨٥ ، العبر : ٢ / ٢٧٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٣ .

(٣) نسبة إلى (الطست) وعمله . « الأنساب » : ٨/ ٢٤١ .

(٤) نسبة إلى (القصب) وبيعه . « الأنساب » : ١٠ / ١٦٨ .

وله جُزْءان مرويان للسِّلَفي ، وقع لنا أحدُهما بالاتصال .

حدَّث عنه : أبو الحسن بن رِزْقويه ، وأبو الحسين بنُ بشران ، وعليُّ ابنُ داود الرَّزَّاز ، وأبو علي بنُ شَاذان .

وعاش ثمانين سنة .

توفِّي في شعبان سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٣٢ ـ وَهْبُ بنُ مَسَرَّة *

ابن مفرّج بنِ بكر[1] أبو الحزم ، التَّميمي الأنْدَلُسي الحِجَارِيُّ المالكيُّ الحافِظُ ، صاحب التَّصانيف .

ولد في حدود الستين ومئتين .

وسمع بقُرْطُبة من محمد بن وَضَّاح الحافظ ، ومن عبيد اللّه بنِ يحيى ابن يحيى ، وأحمد بن الرَّاضي ، وأبي عثمان الأعْنَاقي ، وقد سَمِع بوادي الحِجَارة ـ مدينة صارت للعدو ـ من محمد بنِ عَزْرَة ، وأبي وهب بن أبي نُخَيلة .

وقد حدَّثَ بمسند ابن أبي شَيْبَة ، عن ابن وَضَّاح .

وكان رَأْساً في الفِقْه ، بصيراً بالحديث ورجاله مع ورعٍ وتَقْوى ، دارت الفُتْيَا عليه ببلدِه ، وله تواليفُ وأوضاع ، أحضروه إلى قُرْطُبة ، وأُخْرِجَتْ إليه

---

* تاريخ علماء الأندلس : ٢ / ١٦٥ ـ ١٦٦ ، جذوة المقتبس : ٣٣٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٠ ، العبر : ٢ / ٢٧٤ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٠ ، الديباج المذهب : ٣٤٩ ، لسان الميزان : ٦ / ٢٣١ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٣ ـ ٣٦٤ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٤ .

(١) في « تاريخ علماء الأندلس » : ابن حكم ، وفي « الديباج » : حكيم .

أُصول ابنِ وَضَّاح التي سَمِعَها منه ، فسُمِعتْ عليه ، وسمعَ منه عالم عظيمٌ ، وازدحموا عليه .

أخَذَ عنه : أبو محمد القَلَعي ، وأبو عبد الرحيم أحمدُ بنُ العجوز ومحمدُ بنُ علي بن الشيخ ، وأبو عمر أحمد بن الجَسُور ، وأحمدُ بنُ القاسم التَّاهَرْتي ، وحمل الحافِظَان ابنُ عبد البَرِّ ، وابنُ حَزْم عن أصحابه ، وقد كان منه هَفْوَة في القَوْل بالقَدر ، نسأل اللّه السَّلامة .

وقال أبو الوليد بنُ الفَرَضي : تُرِكَ لأنَّه كان يدعو الى بِدْعة وَهْب بن مَسَرَّة[1] .

ومما نُقل عن ابن مَسَرَّة ، أنَّه كان يقول : ليستِ الجَنَّةُ التي أُخرج منها أبونا آدم بجنة الخُلْد ، بل جنةٌ في الأرض .

فهذا تنطُّعٌ وتعمُّق مرذول[2] .

---

(١) انظر « تاريخ علماء الأندلس » : ٢ / ٨١ ـ ٨٢ .

(٢) ما أدري كيف تأتى للإمام الذهبي أن يصف هذا القول بأنه تنطع وتعمق مرذول ، مع أنه قول الإمام أبي حنيفة وغيره من المحققين من أهل السنة ، فقد قال الإمام أبو منصور الما تريدي في تفسيره المسمى بالتأويلات : نعتقد أن هذه الجنة بستان من البساتين ، أو غيضة من الغياض ، كان آدم وزوجه منعمين فيها ، وليس علينا تعيينها ، ولا البحث عن مكانها ، وهذا هو مذهب السلف ، وهو قول تكثر الدلائل الموجبة للقول به :

١ـ إن الله خلق آدم في الأرض ليكون هو ونسله خليفة فيها ، فالخلافة مقصودة منهم بالذات ، فلا يصح أن تكون عقوبة عارضة .

٢ ـ أخبر على لسان جميع رسله أن جنة الخلد إنما يكون الدخول إليها يوم القيامة ، ولم يأت زمن دخولها بعد .

٣ ـ وصف جنة الخلد في كتابه بصفات ، ومحال أن يصف الله سبحانه شيئاً بصفة ، ثم يكون ذلك الشيء بغير تلك الصفة التي وصفه بها ، فقد جاء وصف الجنة التي أعدَّت للمتقين بأنها دار المقامة ، فمن دخلها أقام بها ، ولم يقم آدم بالجنة التي دخلها ، وجاء في وصفها أنها جنة الخلد ، وآدم لم يخلد فيها ، وأنها دار ثواب وجزاء ، لا دار تكليف وأمر ونهي ، وأنها دار سلامة=

قال الطَّلَمَنْكي[1] في ردِّه على الباطنية : ابنُ مَسَرَّة ادَّعى النُّبوة ، وزَعَمَ أنَّه سمع الكلام ، فثبت في نفسه أنَّه من عند اللّه .

قلت : ليس هذا من قبيل ادِّعاء النُّبوة ، بل من قبيل الغَلَط والجَهْل .

توفِّي ببلده بَعْدَ رُجوعه من قُرْطُبة في نصف شعبان سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٣٣ ـ الخُلْدِيُّ *

الشَّيخُ الإمام القُدوة المحدِّث ، شيخ الصُّوفية ، أبو محمد جعفرُ بنُ محمد بنِ نُصير بنِ قاسم ، البَغْدَادِيُّ كان يسكنُ محلَّة الخُلْد[2] .

مطلقة ، لا دار ابتلاء وامتحان ، وقد ابتلي آدم فيها بأعظم الابتلاء ، وأنها لا يدخلها ، إلا المؤمنون المتقون ، فكيف دخلها الشيطان الكافر الملتعن ، وأنها دار لا يُعصى الله فيها أبداً ، وقد عصى آدم ربه في جنته التي دخلها ، وأنها ليست دار خوف ولا حزن ، وقد حصل للأبوين فيها من الخوف والحزن ما حل ، ولا نزاع أن الله سبحانه وتعالى خلق آدم في الأرض ، ولم يذكر في موضع واحد أصلاً أنه نقله إلى السماء ، ولو حصل ، لكان أولى بالذكر لأنه من أعظم الآيات .

(١) هو أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي ـ من طلمنكة ، وهي ثغر الأندلس الشرقي ـ أحد الأئمة في علم القرآن العظيم ، جمع كتباً حساناً كثيرة النفع على مذاهب أهل السنة . منها : رسالة في أصول الديانات ، والرد على ابن مسرة . توفي سنة/٤٢٩/ . انظر « الصلة » : ١/٤٤ ـ ٤٥ ، و « الديباج المذهب » : ٣٩ .

* طبقات الصوفية : ٤٣٤ ـ ٤٣٩ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٣٨١ ، تاريخ بغداد : ٧ / ٢٢٦ ـ ٢٣١ ـ الرسالة القشيرية : ٢٨ ، الأنساب : ٥/١٦١ ـ ١٦٢ ، المنتظم : ٦ / ٣٩١ ، معجم البلدان : ٢ / ٣٨٢ ، العبر : ٢ / ٢٧٩ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٤ ، طبقات الأولياء : ١٧٠ ـ ١٧٤ ، غاية النهاية : ١ / ١٩٧ ـ ١٩٨ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣٢٢ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٨ .

(٢) وقيل له : الخلدي لأنه كان يوماً عند الجنيد ، فسئل الجنيد عن مسألة فقال الجنيد : أجبهم ، فأجابهم . فقال : يا خلدي من أين لك هذه الأجوبة ؟ فبقي عليه .

قال الخلدي : والله ما سكنت الخلد ، ولا سكن أحد من آبائي . انظر « الأنساب » : ٥ / ١٦١ .

سمع الحارث بن أبي أُسامة ، وعليَّ بنَ عبد العزيز ، وأبا مسلم الكَجِّي ، وعمر بن حَفْص السَّدوسي ، وأبا العَبَّاس بن مسروق .

وصَحِب أبا الحُسين النُّوري ، والجُنَيد ، وأبا محمد الجَريري .

حدَّث عنه : يوسف القَوَّاس ، والحاكمُ ، وأبو الحسن بن الصَّلْت ، وعبد العزيز السَّتُوري ، والحسين الغَضائري ، وابن رِزْقويه ، وابن الفَضْل القَطَّان ، وأبو الحسن الحَمَّامي ، وأبو علي بن شَاذَان .

وقال الخطيب : ثِقَةٌ . قال إبراهيمُ بنُ أحمد الطَّبَري : سَمِعْتُ الخُلْدي يقول : مضيتُ إلى عَبَّاس الدُّوري ، وأنا حَدَث ، فكتبتُ عنه مجلساً ، وخَرَجْتُ ، فلقيني صُوفيٌّ ، فقال : أَيشٍ هذا ؟ فأريتُه ، فقال : ويحك ، تَدَعُ عِلْمَ الخِرَق ، وتأخذُ عِلْم الوَرَق ! ثم خرَّق الأوراق ، فدخل كلامُه [في قلبي ،] فلم أَعدْ إلى عَبَّاس[1] ، ووقفتُ بعرَفَة ستاً وخمسين وقفة .

قلت : ما ذا إلاَّ صُوفيٌّ جاهلٌ يمزِّق الأحاديثَ النَّبوية ، ويحُضُّ على أمرٍ مجهول ، فما أحوجَه إلى العِلْم .

قيل : عجائب بغداد : نُكَتُ المُرْتَعِش[2] ، وإشارات الشِّبْلي[3] ، وحكايات الخُلْدي[4] .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢٢٧ ، وما بين حاصرتين منه .

(٢) تقدمت ترجمته رقم / ٨٧ / من هذا الجزء .

(٣) تقدمت ترجمته رقم / ١٩١ / من هذا الجزء .

(٤) « تاريخ بغداد » : ٧ / ٢٢٧ .

قال القَوَّاس : سمِعْتُ الخُلْدي يقول : لا توجد لَذَّة المُعَاملة مع لذَّة النَّفْس[1] .

وعن الخُلْدي قال : عندي مئةٌ وثلاثون دِيواناً من دَوَاوين القَوْم[2] .

قلتُ : تُوفِّي سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة في رمضان وله خمسٌ وتسعون سنة . وعندي مجالس من أماليه .

٣٣٤ ـ الصَّرَفَنْدِيُّ *

المحدِّث الإمام ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بنُ إسحاق بن أبي الدَّرْدَاء ، الأنْصَارِيُّ الصَّرَفَنْدِيُّ الشَّاميُّ . وصرفَنْدة : حِصنٌ بالسَّاحلُ[3] دُثِرَ .

سمع بكَّار بن قُتيبة ، وأبا أُميَّة الطَّرَسُوسِيَّ ، ومعاوية بنَ صالح ، ويزيدَ ابنَ عبد الصَّمد ، والرَّبيع بن محمد اللاَّذِقي ، وعِدَّة .

روى عنه : عبدُ اللّه بنُ علي بن أبي العَجَائز ، وشهابُ بنُ محمد الصُّوريُّ ، وأبو الحُسين بن جُمَيْع وغيرُهم .

هذا الذي عندي من حَاله رحمه اللّه .

أخبر نا عمرُ بنُ عبد المنعم ، أخبرنا عبد الصَّمد بنُ محمد حضوراً ، أخبرنا عليُّ بنُ المُسَلَّم ، أخبرنا الحسين بن طَلاَّب ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد

---

(١) « لأن أهل الحقائق قطعوا العلائق التي تقطعهم عن الحق قبل أن تقطعهم العلائق » . « طبقات الصوفية » : ٤٣٦ .

(٢) « طبقات الصوفية » : ٤٣٤ .

* الأنساب : ٥٦/٨ ـ ٥٧ ، تاريخ ابن عساكر : ٢٠٦/٢ ب ، معجم البلدان : ٤٠٢/٣ .

(٣) من أعمال صور .

الغَسَّاني ، حدثنا إبراهيمُ بنُ إسحاق الصَّرَفَنْدِيُّ ، قال : كَتَبَ إليَّ جعفرُ بن عبد الواحد : قال لنا سعيد بنُ سلام ، حدثنا المسيّب أبو زهير ، سمعت أبا جعفر المنصور ، يحدِّث عن أبيه ، عن جدِّه ، عن ابن عَبَّاس : قال رسولُ اللّه ﷺ : « العَبَّاس عمّي وَوَصِيي وَوَارِثِي » .

هذا حديثٌ منكر . وجعفر ليس بثقةٍ[1]

٣٣٥ ـ ابنُ الجزَّار *

الفيلسوفُ البَاهِرُ ، شيخُ الطِّب ، أبو جعفر أحمد بنُ إبراهيمَ بن أبي خالد ، القَيْرَوانيُّ ، تلميذُ إسحاق بن سليمان الإسْرائيلي .

اتصل بالدَّوْلة العُبَيْدِيَّة ، وكَثُرَتْ أموالُه وحشمَتُه .

وصنَّفَ الكثير ، من ذلك كتاب « زَادِ المُسَافر » في الطِّبِّ ، و« الأدوية المُفْرَدَة »[2] ، و« رسالة في النَّفْس » ـ طويلة ـ وكتاب « ذَمِّ إخراج الدم »[3] ، وكتاب « أسباب وباء مِصْر ، والحيلة في دَفْعه » وكتاب « دولة المَهْدِيِّ وظهوره بالغَرْب » .

وكان حَيّاً في دَوْلَة المُعِزِّ باللّه[4] .

---

(١) في الميزان ١ / ٤١٢ : قال الدارقطني : يضع الحديث ، وقال أبو زرعة : روى أحاديث لا أصل لها ، وقال ابن عدي : يسرق الحديث ، ويأتي بالمناكير عن الثقات .

* طبقات الأمم : ٩١ ـ ٩٢ ، معجم الأدباء : ٢ / ١٣٦ ـ ١٣٧ ، عيون الأنباء : ٤٨١ ـ ٤٨٢ ، الوافي بالوفيات : ٦ / ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ، بغية الوعاة : ١١٧ .

(٢) في « معجم الأدباء » : المعروف بالاعتماد .

(٣) في « عيون الأنباء » : رسالة في التحذير من إخراج الدم من غير حاجة دعت إلى إخراجه .

(٤) توفي المعز سنة / ٣٦٥ / ، وقد تقدمت ترجمته رقم / ٦٨ / من هذا الجزء .

وله كتاب « طِبّ الفُقَراء » ، وأشياء ، وطال عُمره .

٣٣٦ ـ صَاحِبُ الأنْدَلُس *

المَلِكُ الملقَّبُ بأمير المؤمنين ، النَّاصر لدين اللّه ، أبو المُطَرِّف عبدُ الرحمن بنُ الأمير محمدِ بنِ صاحب الأنْدَلُس عبدِ اللّه بنِ صاحب الأنْدَلُس محمد بن صاحب الأنْدَلُس عبد الرحمن بن صاحبها الحكم بنِ صاحبها هِشَام ابن الأمير الدَّاخِل عبد الرحمن بنِ معاوية بنِ أمير المؤمنين هِشَام بنِ عبد الملك بنِ مروان ، المَرْوَانيُّ الأنْدَلُسِيُّ .

باني مدينة الزَّهْرَاء[1] والذي دامتْ دولتُه خمسين سنةً ، وصاحب الفُتُوحاتِ الكثيرة ، والغَزَوَات المشهورة ، وهو أوَّلُ من تَلقَّب بألقاب الخِلافة ، وذلك لَمَّا بَلَغَه قَتْلُ المُقْتَدر ، ووَهْنُ الخِلافة العَبَّاسية ، فقال : أنا أوْلى بالاسم والنَّعْت .

قُتِلَ أبو هذا شاباً ولهذا عشرون يوماً ، فكَفَلَه جدُّه ، فلما مات جَدُّه ، بويع هذا سنَة ثلاث مئة مع وجودِ الأكابر من أعمامه وأعمام أبيه ، فولي وعمره اثنتان وعشرون سنة ، فضَبط الممالك ، وخافَتْه الأعداءُ ، وعمل الزَّهْراء على بَريد[2] من قُرْطُبة ، فشيَّدها وزخرفَها ، وأنفق عليها قناطيرَ مِنَ الذَّهب ،

---

* العقد الفريد : ٤ / ٤٩٨ ـ جذوة المقتبس : ١٣ ، بغية الملتمس : ١٧ ، الكامل : ٨ / ٧٣ ـ ٧٤ ، الحلة السيراء : ١ / ١٩٧ ـ ٢٠٠ ، المغرب في حلى المغرب : ١ / ١٧٦ ـ ١٨١ ، البيان المغرب : ٢ / ١٥٦ وما بعدها . العبر : ٢ / ٢٨٧ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٨ ، نفح الطيب ١/٣٥٣ ـ ٣٧١ ، النجوم الزاهرة : ٣/٣٣٠ .

(١) انظر « معجم البلدان » : ٣ / ١٦١ .

(٢) البريد : اثنا عشر ميلاً .

وكان لا يَملُّ من الغزو ، فيه سُؤدُدٌ وحَزْم وإقْدام ، وسجايا حميدة ، أصابَهُم قَحْطٌ ، فجاء رسولُ قاضيه منذر البَلُّوطي[1] يحرّكُه للخروج ، فلَبِس ثوْباً خَشِناً ، وبكى واستغفر ، وتذلَّل لربِّه ، وقال : ناصيتي بيدك ، لا تعذِّب الرَّعية بي ، لن يفوتك مني شيءٌ . فبلغَ القاضي ، فتهلَّل وجهه ، وقال : إذا خَشَع جبَّارُ الأرْض ، يرحم جَبَّار السَّماء ، فاسْتُسقوا ورُحموا .

وكان ـ رحمه الله ـ يَنْطوي على دين ، وحُسْنِ خُلُق وَمُزَاح . وكان دَسْتُه في وقته فوقَ دَسْتِ ملوكِ الإسلام . وَوَزَرَ له أبو مروان بنُ شُهيد ،[2] وغيرُه .

ونقل بعضُهم أنَّ وزيراً له قَدّم له هَدِيَّة سَنِيَّة منها : خمس مئة ألفِ دينار ، وأربع مئة رطل تبراً[3] ، وألفا ألفِ دِرْهم ، ومئةٌ وثمانونَ رطْلاً من العود ، ومئةُ أُوقية من المِسْك ، وخمس مئة أوقيَّة عَنْبر ، وثلاث مئة أُوقيَّة كافور ، وثلاثون ثوباً خاماً ، وستُّ سُرَادِقات[4] ، وعشرةُ قناطير سمُّور[5] ، وأربعة آلاف رطْل حرير ، وألف تُرْس ، وثمان مئةِ تِجفاف[6] ، وخمسة عشر حِصَاناً ، وعشرون بَغْلاً ، وأربعون مملوكاً ، ومئة فَرَس ، وعشرون

---

(١) هو منذر بن سعيد بن عبد الله ، البلوطي ، كان قاضياً ، بصيراً بالجدل ، منحرفاً إلى مذهب أهل الكلام ، توفي سنة/٣٥٥/هـ انظر « تاريخ علماء الأندلس » : ٢/١٤٤ ـ ١٤٥ .

(٢) انظر ترجمته في « الوافي بالوفيات » : ٧ / ١٤٤ ـ ١٤٨ ، وفي هامشه مصادر ترجمته .

(٣) التبر : ما كان من الذهب غير مضروب ، فإذا ضرب دنانير فهو عين ، ولا يقال تبر إلاّ للذهب . . وبعضهم يقوله للفضة أيضاً .

(٤) واحدها : سرادق ، وهي تمد فوق صحن الدار .

(٥) السَّمُّور : حيوان بري يشبه السِّنور يتخذ من جلده الفراء للينه وخضته ودفئه وحسنه « حياة الحيوان » ١/٥٧٤ .

(٦) آلة للحرب ، يلبسه الفرس والإنسان ليقيه في الحرب .

سُرِّيَّة[1] ، وضَيْعَتانِ ، وألفُ جِسْر ، كلُّ جِسْر قيمتُهُ ألف دِرْهم ، فلقَّبه ذا الوزارتين ، ورفع قَدْره[2] .

وقد توفِّي النَّاصر قبل تتمة زخرفةِ مدينةِ الزَّهْراء ، فأتمها ابنُـهُ المستنصر ، وبها جامعٌ عديم المِثْل وكذا مَنارته .

قال ابن عبد ربه : لي أرجوزة ذكرتُ فيها غَزَوَاته[3] .

افتتح سبعينَ حِصْناً من أعظم الحُصون ، وقد مَدَحَتْه الشُّعراء .

قلتُ : تُوفِّي في شهر رمضان سنةَ خمسين وثلاث مئة وله اثنتان وسبعون عاماً رحمه الله .

وقد كنتُ ذكرتُ ترجَمَتَه[4] مع جدِّهم ، فأعدتُها بزوائدَ وفوائد ، وإذا كان الرأس عاليَ الهِمَّة في الجهاد ، احتُملت له هَنَات ، وحسابه على الله ، أما إذا أماتَ الجهاد ، وظلمَ العِبَاد ، وللخزائن أباد ، فإنَّ ربَّك لبالمرصاد .

٣٣٧ ـ ابنُ الأخْرَمِ *

مقرىء دمشق ، العلَّامةُ أبو الحسن ، محمدُ بنُ النَّضْر بنُ مرٍّ بنِ الحُرِّ ، الرَّبَعِيُّ الدِّمَشْقِيُّ بنُ الأخْرَم ، تلميذُ هارون الأخْفَشِ الدِّمَشْقي ،

---

(١) السرية : الأمة .

(٢) انظر تفصيل هدية ابن شُهيد له في « نفح الطيب » ١/٣٥٦ ـ ٣٥٩ .

(٣) انظرها في « العقد الفريد » : ٤ / ٥٠٠ ـ ٥٢٧ .

(٤) انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » الجزء الثامن من رقم الترجمة / ٦٢ / .

* تاريخ ابن عساكر : ١٦ / ٢٩ آ ـ ٣١ آ ، معرفة القراء : ١ / ٢٣٤ ـ ٢٣٥ العبر : ٢ / ٢٥٧ ، الوافي بالوفيات : ٥ / ١٣١ ، غاية النهاية : ٢ / ٢٧٠ ـ ٢٧١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٦١ .

كانتْ له حَلْقة عظيمة بجامع دمشق يقرؤ ون عليه من بَعْد الفجر إلى الظُّهر .

قال الدَّاني : روى عنه القراءة عَرْضاً : أحمدُ بن بَـدْهـن ، وأحمد بنُ نَصْرٍ الشَّذَائي ، ومحمدُ بنُ أحمد الشَّنَبُوذي ، ومحمدُ بنُ الخليل ، وصالحُ بنُ إدريس ، وعليُّ بنُ محمدِ بنُ بِشر الأنْطَاكِيُّ ، وعبدُ الله بنُ عطية ، ومظَفَّر بنُ بَرهام ، وعليُّ بنُ داود الدَّارَاني ، ومحمدُ بنُ حُجْر ، وجماعةٌ لا يُحصى عَدَدُهم .

قلت : منهم محمد بن أحمدَ الجُبْني ، وسلامةُ المُطَرِّز ، وأبو بكر أحمدُ بنُ مِهران .

وقد ذكره عبدُ البَاقي بنُ الحسن ، فَغَلِطَ ، وسَمَّاه عليَّ بنَ حسن بن مُرّ .

وقال عليُّ بنُ داود الدَّارَانيُّ : قَدِمَ ابنُ الأخْرم بغدادَ ، فأمر ابنُ مجاهد تَلَامِذَته أنْ يختلفوا إلى ابن الأخرم[1] .

وقال الشَّنَبُوذِيُّ : قرأْتُ عليه ، فما رأيتُ أحسنَ معرفةً منه بالقرآن[2] ولا أحفظَ ، وكان يحفَظُ تفسيراً كثيراً ومعاني ، حَدَّثني أنَّ الأخْفَش حفَّظَه القُرآن[3] .

قال محمد بن علي السُّلَميُّ : قمتُ ليلةً سحراً لآخذ النَّوْبة على ابن الأخْرمِ ، فوجدتُ قد سبقني ثلاثون قارئاً ، وقال : لم تدركْني النَّوْبَةُ إلى العَصْر[4] .

---

(١) « غاية النهاية » : ٢ / ٢٧١ .

(٢) في « غاية النهاية » : القراءات .

(٣) « غاية النهاية » : ٢ / ٢٧١ .

(٤) المصدر السابق .

توفِّي ابنُ الأخْرم في سنةِ إحدى وأربعين وثلاث مئة . وعاش إحدى وثمانين سنة .

٣٣٨ ـ ابنُ عَمَّار *

عالم الشِّيعة بالكُوفَة ، أبو علي أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَمَّار .

له تواليفُ ، منها : أخبار « آباء النبيِّ ﷺ » و « إيمانُ أبي طالب » .

روى عنه : أحمدُ بنُ داود ، وغيرُه .

توفِّي سنةَ ستٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٣٩ ـ ابنُ مَأْتَى **

الشَّيخُ الثِّقة المُعَـمَّر ، أبو الحُسينُ ، عليُّ بنُ عبد الرحمن بنِ عيسى بنِ زيد بن مَأْتى[1] ـ بالفتح ـ الكُوفي الكاتب ، مولى آل زيد بنِ علي العَلَوي .

حدَّث ببغداد عن : إبراهيمَ بنِ عبد الله العَبْسي ، وإبراهيمَ بنِ أبي العَنْبَس ، وأحمدَ بنِ أبي غَرزَة، والحُسين بنِ الحكم .

حدَّث عنه : ابنُ رِزْقَويه ، وأبو الحسن الحَمَّامي ، ومحمدُ بنُ الحُسين القَطَّان ، وأبو علي بن شَاذان ، وجماعة .

---

* الفهرست للطوسي : ٢٩ ـ ٣٠ .

** تاريخ بغداد : ١٢/٣٢ ـ ٣٣ ، الإكمال : ٧/١٩٩ ، المنتظم : ٦/٣٨٩ ، العبر : ٢/٢٧٧ ، شذرات الذهب : ٢/٣٧٥ .

(١) في « الإكمال » و « المشتبه » و « التبصير » ضبط بكسر التاء ، وقد أشار الذهبي إلى ـ الكسر في آخر الترجمة .

وثقه الخطيب[1] ، وقال : توفِّي في ربيعٍ الأوَّل سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة . وله ثمان وتسعون سنة .

وقع لنا من طريقه نسخة وَكيع ، والطَّلَبَةُ يقولون : ابنُ ماتِي ـ بالكسر ـ . فكأنَّه يَسُوغ أيضاً .

٣٤٠ ـ ابنُ الزُّبَير *

الإمامُ الثِّقة المتقن ، أبو الحَسَن ، عليُّ بنُ محمدِ بنِ الزُّبير ، القُرشي الكُوفي الأديب .

حدَّث ببغداد عن : إبراهيمَ بنِ أبي العَنْبَس القاضي ، والحَسَنِ بنِ علي بنِ عَفَّان ، وأخيه محمد ، ومحمدِ بنِ الحسين الحُنَيْني ، وإبراهيمَ بن عبد الله القصَّار .

حدَّث عنه : ابنُ رِزْقُويه ، وأبو نَصْر بنُ حَسْنُون ، وأحمد بن كثير البَيِّع ، وعليُّ بنُ داود الرَّزَّاز ، وأبو علي بنُ شَاذَان ، وآخرون .

وكان أديباً عالماً ، مليحَ الكِتَابة ، بديع الوِراقة ، نسخَ الكثير ، وكان من جِلَّة تلامذة ثَعْلب .

وثَّقه أبو بكر الخطيب[2] .

وقال : توفِّي في ذي القَعْدَة سنةَ ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة عن أربع وتسعين سنة .

---

(١) « تاريخ بغداد » : ٣٢/١٢ .

* تاريخ بغداد : ١٢ / ٨١ ، المنتظم : ٦ / ٣٩١ ، العبر : ٢ / ٢٧٩ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » : ١٢ / ٨١ .

وقع لابن الشِّحْنة من طريقه الأمالي والقراءة جزء .

٣٤١ ـ العَطَشيُّ *

الشَّيخُ الثِّقة المسنِد ، أبو الحسين أحمدُ بنُ عثمانَ بنِ يحيى بنِ عمرو ، البَغْدادِيُّ العَطَشِيُّ(١) الأدَمي(٢) .

مولده سنةَ خمسٍ وخمسين ومِئتين .

سَمِعَ أحمد بن عبد الجبّار العُطاردي ، وعباس بن محمد الدُّوري ، ومُحمد بن مَاهان زَنْبقة ، ومحمد بن الحسين الحُنَيني .

حَدَّث عنه : ابن رِزقويه ، وهلال الحفار ، والحاكم ، وأبو علي بن شاذان ، وطلحة بن الصَّقر ، وعددٌ كثير .

وكان البرقاني يوثِّقهُ(٣) .

قال الخطيب : توفِّي في ربيع الآخر سنة تسعٍ وأربعين وثلاث مئة ، وكان ثقة(٤) .

٣٤٢ ـ القَصَّار **

الشَّيخ المعمَّر ، أبو عبد الله أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يحيى ، القَصَّار الأَصْبَهانيُّ .

---

* تاريخ بغداد : ٤ / ٢٩٩ ـ ٣٠٠ ، الأنساب : ٨ / ٤٧٨ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٣ ـ ٤ ، العبر : ٢ / ٢٨٠ ـ ٢٨١ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٨٩ .

(١) نسبة إلى « سوق العطش » وهو موضع ببغداد بالجانب الشرقي . « الأنساب » : ٨ / ٤٧٧ .

(٢) نسبة إلى من يبيع الأدم . « الأنساب » : ١ / ١٦١ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٤ / ٢٩٩ .

(٤) المصدر السابق .

** ذكر أخبار أصبهان : ١ / ١٥١ .

سمع أحمدَ بنَ مهدي ، وأحمدَ بنَ عِصَام ، وصالحَ بنَ أحمد بنِ حَنْبل ، وأَسِيد بنَ عاصم .

حَدَّث عنه : أبو بكر بنُ أبي علي الذَّكْوَانيُّ ، وأبو نُعَيم الحافظ ، وجماعة .

ما علمتُ به بَأْساً .

تُوفِّي سنةَ تسعٍ وأربعين وثلاث مئة . وله سبع وتسعون سنة .

٣٤٣ ـ المَسْعُودي *

صاحب « مُروجِ الذَّهبِ » وغيرِهِ من التَّواريخ [١] ، أبو الحسنِ[٢] عليُّ بنُ الحسينِ بنِ عليّ من ذريَّة ابنِ مسعود [٣] عِدَادُه في البَغَادِدَة ، ونزَلَ مِصْر مُدَّة .

وكان أَخْبَارِيّاً ، صاحبَ مُلَحٍ وغرائبَ وعجائبَ وفنـون ، وكان مُعْتَزِلياً .

أَخَذَ عن أبي خليفة الجُمَحي ، ونِفْطَويه ، وعِدَّة .

مات في جُمَادى الآخرة سنةَ خمسٍ وأربعين وثلاث مئة .

---

* الفهرست : ٢١٩ ـ ٢٢٠ ، معجم الأدباء : ١٣ / ٩٠ ـ ٩٤ ، العبر : ٢ / ٢٦٩ ، فوات الوفيات : ٢ / ٩٤ ، طبقات الشافعية : ٣ / ٤٥٦ ـ ٤٥٧ ، لسان الميزان : ٤ / ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ، النجوم الزاهرة : ٣ / ٣١٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧١ .

(١) انظر « الفهرست » : ٢١٩ ـ ٢٢٠ .

(٢) في « فوات الوفيات » أبو الحسين .

(٣) عبد الله بن مسعود ، الصحابي الجليل ، المتوفى سنة / ٣٢ / هـ .

٣٤٤ ـ ابنُ بنت عَدَبَّس *

الإمام المحدِّث ، أبو عبد الله ، جعفرُ بنُ محمدِ بنِ جَعْفر بنِ هِشَام ، الكِنْدي الدِّمَشْقي ابن بنت عَدَبَّس .

حدَّث عن : يزيدَ بنِ عبد الصَّمد ، وأبي زُرْعَة ، وأحمدَ بن فيْل البَالِسي ، وعبد الباري الجِسْريني ، وخلقٍ كثير .

حدَّث عنه : أبو عبد الله بنُ مَنْدَة ، وتَمَّام الرَّازي ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بنِ نَصْر ، وعبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ مُعاذ الدَّارَاني ، وعبد الرحمن بنُ أبي نَصْر التَّميمي .

قال الكَتَّاني : ثِقَةٌ مأمون .

تُوفِّي في ربيعٍ الآخر سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٤٥ ـ الأَسَدَابَاذِيُّ * *

الشَّيخُ الإمامُ الحافِظُ القُدوة العَابد ، أبو عبد الله الزُّبير بنُ عبد الواحد ابنِ محمدِ بنِ زكريا ، الأَسَدَابـاذِيُّ[1] الهَمَذَانيُّ ، صاحب التَّصانيف ـ وقيل : أحمد في جَدِّه محمد ـ رَحَّال ، جَوَّال .

---

* الإكمال : ٦ / ١٥١ ـ ١٥٢ .

* * تاريخ بغداد : ٨/٤٧٢ ـ ٤٧٣ ، الأنساب : ١ / ٢٢٤ ، تاريخ ابن عساكر : ٦ / ١٧١آ ـ ١٧٢ آ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٠٠ ـ ٩٠١ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٨ .

(١) نسبة إلى « أسداباذ » وهي بليدة على منزل من همذان إذا خرجت من العراق . « الأنساب » : ١ / ٢٢٤ .

سَمِعَ أبا خليفة الجُمَحي ، ومحمدَ بنَ نُصير الأَصْبَهاني ، والحَسَن بنَ سُفيان، وعبدان الجَوَالِيقي،وعبدَ اللّه بنَ ناجية، وأبا يَعْلى، وابنَ قُتيبة العَسْقَلاني ، ومحمدَ بنَ خُزَيم ، وابن جَوْصَا ، وأبا العَبَّاس السَّرَّاج ، وخَلْقاً كثيراً .

وعنه : محمدُ بنُ مَخْلد العَطَّار ـ أحد شيوخه ـ وابنُ شَاهين ، وابن مَنْدَة ، وأبو بكر الجَوْزَقي ، والدَّارَقُطْني ، والحاكمُ ، والقاضي عبد الجَبَّار المُعْتَزِلي ، ويحيى بنُ إبراهيم المُزَكِّي ، وعِدَّة .

قال الحاكم : قَدِمَ نَيْسَابور سنةَ ثلاث ، فسَمع المُسند من ابنِ شِيْرَوَيه ، فأقامَ سنتين . وأما رِحْلَتُه إلى الآفاق فمشهورة ، وكان من الصَّالحين المذكورين[1] والحُفَّاظ ، صنَّف الشُّيوخ والأبواب .

توفي بأسَد اباذ في ذي الحِجة سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة .

وقال الخطيب : كان حافِظاً مُتقناً مُكْثراً[2] .

أخبرنا المُسَلَّم بنُ محمد في كتابه ، أخبرنا أبو اليُمن الكِندي ، أخبرنا أبو منصور الشَّيْبَاني ، أخبرنا أبو بكر الحافظ ، أخبرني الأَزْهري ، أخبرنا الدَّارَقُطْني ، حدثنا محمدُ بنُ مَخْلَد العَطَّار ، حدثنا الزُّبير بنُ عبد الواحد ، حدَّثني محمدُ بنُ بشر ، وعبدُ الملك بنُ محمد ، قالا : حدَّثنا هاشم بنُ مَرْثَد ، سَمِعْتُ يحيى بن مَعِين يقول : الشَّافعيُّ صَدُوقٌ ليس به بَأْسٌ[3] .

---

(١) في « تاريخ بغداد » : ٨ / ٤٧٣ « المستورين » وفي بعض نسخ « الأنساب » ، المشهورين .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٨ / ٤٧٣ .

(٣) المصدر السابق .

٣٤٦ ـ أبو الفَضْل بنُ إبراهيم *

الإمام السَّيِّد ، أبو الفَضْل ، محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ الفَضْل ، الهَاشمي النَّيْسَابوري المُزَكِّي ، أحدُ أصحاب الحديث .

سمع محمدَ بنَ عمرو قشمرد ، ومحمدَ بنَ إبراهيم البوشنجي ، ومحمدَ بنَ أيوب الرَّازي ، وأبا مسلم الكَجِّي ، ومُطَيَّناً والحسينَ بنَ محمد القَبَّاني ، وخَلْقاً سِوَاهم .

وعنه : الحاكم ـ وأثنى عليه ـ ويحيى بنُ إبراهيم المُزَكِّي ، وأبو عبد الله بن مَنْدَة ، وآخرون .

مات في شَوَّال سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة .

٣٤٧ ـ ابنُ مَعْروف * *

الشَّيْخُ المحدِّث ، أبو علي محمدُ بنُ القَاسم بنِ مَعْروف بن أَبَان ، التَّميمي الدِّمَشْقِيُّ .

سمع أحمد بن علي المَرْوَزِيَّ ، وأبا عمر محمدَ بنَ يوسف بن القاسم ، وزكريا بنَ أحمد البَلْخي ، وأبا حامدٍ محمدَ بنَ هارون ، وعِدَّة .

وعنه : ابنُ أخيه عبدُ الرحمن بنُ أبي نَصْر ، وعبدُ الغني بنُ سعيد

---

* لم تقع لنا ترجمته في المصادر التي بين أيدينا .

* * تاريخ ابن عساكر : ١٥/ ٤٣٥ آ ـ ٤٣٥ ب ، العبر : ٢/ ٢٧٧ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ١٤ ، الوافي بالوفيات : ٢٩٢/٧ ، لسان الميزان : ٥ / ٣٤٧ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٦ .

الحافظ ، وعبد الرحمن بنُ النَّحَّاسِ ، وعُبيدُ اللهِ بنُ الحسنِ الوَرَّاق ، وآخرون .

قال الكَتَّاني : حَدَّث عن : أحمدَ بنِ علي بأكثر كُتُبِهِ واتُّهِم في ذلك[1] . وقيل : إن أكثرها إجازة .

وكان يحِبُّ الحديثَ وأهلَه ويكرمُهُم ، وله دنيا وتواليفُ .

قال عُبيد بن فُطَيْس : حدَّثني أنَّه وُلِد سنةَ ثلاثٍ وثمانين ، وسَمِعَ سنةَ اثنتين وتسعين ومئتينِ .

قال الكَتَّاني : ماتَ سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة ، وقال غَيرُه سنةَ تسعٍ .

ومات أخوه أبو بكر أحمدُ سنةَ ثمان ، وكان مُسِنّاً . سَمِعَ من أبي زُرْعة الدِّمَشْقِيِّ .

٣٤٨ ـ النَّقَّاش *

العلَّامة المفسِّر ، شيخُ القُرَّاء ، أبو بكر محمدُ بنُ الحسنِ بنِ محمدِ بنِ زيادٍ ، المَوْصِليُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ النَّقَّاش .

---

(١) « ميزان الاعتدال » : ٤ / ١٤ .

* الفهرست : ٥٠ ، تاريخ بغداد : ٢ / ٢٠١ ـ ٢٠٥ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥ / ١٢١ ب ـ ١٢٤ آ ، المنتظم : ٧ / ١٤ ـ ١٥ ، معجم الأدباء : ١٨ / ١٤٦ ـ ١٤٩ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، معرفة القراء : ١ / ٢٣٦ ـ ٢٤٠ تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٠٨ ـ ٩٠٩ ، العبر : ٢ / ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، ميزان الاعتدال : ٣ / ٥٢٠ ، الوافي بالوفيات : ٢ / ٣٤٥ ـ ٣٤٦ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٧ ، طبقات الشافعية : ٣ / ١٤٥ ـ ١٤٦ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٤٢ ـ ٢٤٣ ، غاية النهاية : ٢ /١١٩، لسان الميزان : ٥ / ١٣٢ ، شذرات الذهب : ٣ / ٨ ـ ٩ .

ولد سنةَ ستٍ وستين ومئتين .

وحدَّث عن إسحاق بن سُنين ، وأبي مُسْلم الكَجِّي ، وإبراهيمَ بنِ زهير ، ومطيَّن ، ومحمدِ بنِ عبد الرحمن الهَرَوي ، والحسنِ بنِ سُفيان ، وابنِ خُزَيمة ، ومحمدِ بن علي الصائغ ، وخلق .

وتلا على هارون الأَخْفشِ ، وأحمدَ بنِ أنس ـ بدمشق ـ وعلى الحسن ابنِ الحُباب ، وغيرِهِ ببغدادَ ، وعلى الحسنِ بنِ أبي مِهران بالرَّيّ ، وعلى أبي ربيعةَ محمدِ بنِ إسحاق ، وعِدَّة .

قرأ عليه أبو بكرِ بنُ مهران ، وعبدُ العزيز بنُ جَعْفرِ الفارسي ، وأبو الحسن بنُ الحَمَّامي ، وإبراهيمُ بنُ أحمدَ الطَّبري ، وأبو الفرج الشَّنَبُوذِيُّ ، وعليُّ بنُ محمد العَلاَّف ، وعليُّ بنُ جعفر السَّعِيدي ، وأبو الفرج النَّهْرواني ، والحسنُ بـنُ عليّ بنِ بشار ، وخَلْق ، آخرهُم مَوْتاً أبو القاسم علي بن محمد الزَّيْدي الحَرَّاني .

روى عنه : ابنُ مجاهد ـ وهو من شيوخه ـ والدَّارَقُطْني ، وابنُ شَاهين ، وأبو أحمد الفَرَضيُّ ، وأبو عليّ بنُ شَاذان ، وأبو القاسم الحُرْفي .

وهو مؤلف « شِفَاءِ الصُّدورِ » في التَّفْسير .

وكان واسعَ الرِّحْلة ، قديمَ اللِّقاءِ ، وهو في القراءاتِ أقوى منه في الرِّوايات .

وله كتاب « الإشارة في غريبِ القرآن » وكتاب « المناسك » و « دلائل النبُّوة » و « المعاجم الثلاثة » : أوسط وأكبر وأصغر ، فالأكبرُ في معرفةِ المقرئين ، وله كتاب كبير في التفسيرِ نحو من أربعين مجلداً ، وكتاب

« القراءاتِ بعِلَلِها » ، وكتاب « السَّبْعة » ، وكتاب « ضِدّ العقلِ »[1] ، وكتاب « أخبارِ القُصاص » وأشياء . ولو تَثَبَّت في النَّقْلِ ، لصارَ شيخَ الإسلامِ .

قال أبو عَمْرو الدَّاني : هو مَقْبول الشَّهادةِ ، حدَّثنا فارسٌ ، سَمِعْتُ عبدَ الله بنَ الحسين ، سَمِعْتُ ابن شَنَبُوذ ، يقول : خَرَجْتُ من دِمَشْق ، فإذا بَقافلة فيها النَّقَّاش ، وبيده رَغِيف ، فقال لي : ما فَعَل الأخفش ؟ قُلْتُ : تُوفِّي ، قال : ثُمَّ انصرفَ النَّقَّاشُ ، وقال : قَرَأْتُ على الأخفش .

وقال طلحةُ بنُ محمدٍ الشَّاهد : كان النَّقَّاش يَكْذِبُ في الحديث ، والغَالِبُ عليه القَصَصُ [2] .

وقال أبو بكر البَرْقَانيُّ : كلُّ حديث النَّقَّاشِ منكر[3] .

وقال الحافظ هبة الله اللَّالكَائي : تفسير النَّقَّاش إِشْفى الصُّدور لا شفاء الصُّدور[4] .

وقال الخطيب : في حديثِهِ مناكيرُ بأسانيدَ مشهورة[5] .

روى أبو بكر ، عن أبي غَالب ، عن جدِّهِ معاويةَ بنِ عَمرو ، عن زائدةَ ، عن ليثٍ ، عن مُجَاهد ، عن ابن عُمرَ ، قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الله لا يَقْبَلُ دعاءَ حبيب على حَبيبه » .

---

(١) في « وفيات الأعيان » : صد العقل .

(٢) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٢٠٥ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) : الإشفى : المثقب يخرز به ، يستعمله الإسكاف .

(٥) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٢٠٢ .

قال الدَّارَقُطْني : فرَجَعَ عنه حين قُلْتُ له[1] : هو موضوع .

قال الخطيب : قد رواه أبو علي الكَوْكَبي ، عن أبي غالب[2] .

وقال الدَّارَقُطْني : قال النَّقَّاش : كسرى أبو شِرْوَان . جَعلها كُنْيَةً ، وكان يدعو : لا رجَعَتْ يَدٌ قَصدَتْك صفراءَ من عَطَائِك . وإنما هي صِفْراً .

قال الخطيب : سَمِعْتُ ابنَ الفَضْل القَطَّان يقول : حَضَرْتُ النَّقَّاش وهو يَجُود بِنفسِهِ في ثالثِ شَوَّال سنةَ إحدى وخمسين وثلاث مئة ، فنادى بأعلى صوته ﴿لِمثْل هَذَا فَلْيَعْمَلِ العَامِلُون﴾ [الصافات : ٦١] يُرَدِّدُها ثلاثاً . ثمَ خَرَجَتْ نَفْسُه[3] رحمه الله .

قلتُ : قد اعتمد الدَّانيّ في « التَّيْسِير » على رواياته للقراءات . فاللهُ أعلم ، فإنَّ قلبي لا يَسْكُن إليه ، وهو عندي متّهم ، عَفَا الله عنه .

٣٤٩ ـ ابن أبي دَارم *

الإمامُ الحافِظُ الفَاضل ، أبو بكر أحمدُ بنُ محمدٍ السَّرِيّ بنِ يحيى بن

---

(١) أي لأبي بكر النَّقَّاش ، ونص كلام الدارقطني فيما نقله عنه الخطيب ٢ / ٢٠٣ بعد أن ساق الحديث بسنده : فأنكرت عليه هذا الحديث وقلت له : إنَّ معاوية بن عمرو ثقة ، وزائدة من الأثبات الأئمة ، وهذا حديث كذبٌ موضوعٌ مُرَكَّب ، فرجع عنه وقال : هو في كتابي ولم أسمعه من أبي غالب ، وأراني كتاباً له فيه هذا الحديث ، على ظهره : أبو غالب ، قال : نبَّأني جدي ، قال أبو الحسن ـ يعني الدارقطني ـ وأحسب أنه نقله من كتاب عنده توهَّم أنه صحيح ، وكان هذا الحديث مُركباً في هذا الكتاب على أبي غالب ، فتوهم أبو بكر أنه من حديث أبي غالب ، فاستغربه وكتبه ، فلما وقفناه عليه رجع عنه .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » : ٢ / ٢٠٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » : ٢ / ٢٠٥ .

* تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٨٤ ـ ٨٨٥ ، ميزان الاعتدال : ١ / ١٣٩ ، لسان الميزان : ١ / ٢٦٨ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٢ .

السَّري بنِ أبي دَارم ، التَّميميُّ الكُوفي الشِّيْعي ، محدِّث الكُوفة .

سمع إبراهيمَ بنَ عبد الله العَبْسي القَصَّار ، وأحمدَ بنَ موسى الحمَّار ، وموسى بنَ هارون ، ومحمد بنَ عبد الله مُطيَّناً ، ومحمدَ بنَ عثمان بنِ أبي شَيْبَة ، وعِدَّة .

حَدَّث عنه : الحاكمُ ، وأبو بكر بنَ مَرْدُويه ، ويحيى بنُ إبراهيم المُزَكِّي ، وأبو الحَسَن بن الحَمَّامي ، والقاضي أبو بكر الحِيْري ، وآخرون .

كان موصوفاً بالحِفْظ والمعرفة إلا أنَّه يترفَّض ، قد ألَّف في الحطِّ على بعض الصَّحابة ، وهو مع ذلك ليس بثقةٍ في النَّقْل . ومن عالي ما وقع لي منه :

أخبرنا الحسنُ بنُ علي ، أخبرنا جعفرُ بنُ منير ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا القاسمُ بنُ الفَضْل ، أخبرنا أبو زكريا المُزَكِّي ، أخبرنا أبو بكر بنُ أبي دَارم ـ بالكوفة ـ حدَّثنا أحمدُ بنُ موسى بنِ إسحاق ، حدثنا أبو نُعَيم ، عن زكريا ، عن الشَّعْبي ، سمعتُ النُّعمان بنَ بشير . يقول : قال رسول الله ﷺ : « الحلالَ بيِّن ، والحَرَامَ بيِّن ، وبين ذلك مُشْتبهات لا يَعْلَمها كثيرٌ من النَّاس . مَنْ تَرَك الشُّبُهات استبرأ لدينِهِ وعِرْضِه ، ومَنْ وَقَع في الشُّبُهَاتِ ، وقَعَ في الحرَام كالرَّاعي إلى جَنْب الحمى ، يوشِكُ أَنْ يُواقِعَه »[1] . الحديث . متفق عليه .

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢) في الإيمان : باب فضل من استبرأ لدينه ، من طريق أبي نعيم بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (١٥٩٩) في المساقاة : باب أخذ الحلال وترك الشبهات ، من طريق محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني ، عن أبيه ، عن زكريا . . به .

مات أبو بكر في المحرَّم سنةَ اثنتين وخمسين وثلاث مئة ، وقيل : سنة إحدى .

قال الحاكم : هو رافضي ، غيرُ ثِقَةٍ .

وقال محمدُ بن حَمَّاد الحافظ ، كان مستقيمَ الأمر عامَّة دَهْره ، ثم في آخر أيامه كان أكثرَ ما يُقرأُ عليه المَثَالب ، حَضَرْتُه ورجل يَقْرأُ عليه أَنَّ عُمر رفَس فاطمة حتى أسقطت محسّناً .

وفي خيرٍ آخر قوله تعالى[٢] : (وجاء فِرْعون) : عُمر ، (ومن قبله) أبو بكر ، (والمؤتَفِكَاتُ) : عائشة ، وحَفْصة . فَوافقتُه ، وتركتُ حَدِيثه[٣] .

قلت : شيخٌ ضَالٌّ مُعَثَّر .

٣٥٠ - ابنُ يونسَ *

الإمامُ الحافِظُ المتقِن ، أبو سعيد ، عبدُ الرحمن بنُ أحمدَ بنِ الإمام يونس بنِ عَبد الأعلى ، الصَّدفي[٤] المِصْري ، صاحبُ « تاريخ عُلَماء مِصْر » .

---

(١) « ميزان الاعتدال » : ١ / ١٣٩ .

(٢) الآية : (وجاء فرعون ، ومن قبله ، والمؤتفكات بالخاطئة) . الحاقة : ٩ .

(٣) « ميزان الاعتدال » : ١/ ١٣٩ ، وانظر تمام الكلام فيه .

* الأنساب : ٨ / ٤٥ - ٤٦ ، وفيات الأعيان : ٣ / ١٣٧ - ١٣٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٨ - ٨٩٩ ، العبر : ٢ / ٢٧٦ - ٢٧٧ ، مرآة الجنان : ٢ / ٣٤٠ - ٣٤١ ، البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٣ ، حسن المحاضرة : ١ / ١٩٨ ، شذرات الذهب : ٢ / ٣٧٥ .

(٤) هذه النسبة إلى « الصدف » - بكسر الدال ، وتفتح بالنسب - وهي قبيلة من حمير نزلت مصر .

انظر « الأنساب » : ٨ / ٤٣ ، و « وفيات الأعيان » : ٣ / ١٣٨ .

ولد سنةَ إحدى وثمانين ومئتين .

سمع أباه ، وأحمدَ بنَ حمَّاد زُغْبة ، وعليَّ بنَ سعيد الرَّازي ، وعبدَ الملك بنَ يحيى بن بُكَير ، وأبا عبد الرحمن النَّسَائي ، وعبد السلام بن سهل البَغْدَادي ، وأبا يعقوب المنجنيقي ، وعليَّ بن قُديد ، وعليَّ بنَ أحمد علاّن وخَلْقاً كثيراً .

ما ارتحل ولا سمع بغير مِصر ، ولكنَّه إمامٌ بصير بالرِّجال فهمٌ متيقِّظ .

حدَّث عنه : عبدُ الواحد بنُ محمد بن مسرور البَلْخي ، وأبو عبد الله ابنُ مَنْدَة ، وعبدُ الرحمن بنُ عمر بن النَّحَّاس ، وآخرون .

وقد اختصرتُ « تاريخَه » ، وعلقتُ منه غرائب .

ماتَ في جُمَادى الآخرة سنةَ سبعٍ وأربعين وثلاث مئة عن ستة وستين عاماً .

وفيها ماتَ عالم دِمَشْق ومسنِدها ، القاضي أبو الحسن أحمدُ بنُ سليمان بن حَذْلَم الأَسَدي ، ومسنِد الكوفة ، أبو الحسين عليُّ بن مَاتي[1] ، ونَحْويُّ العراق ، أبو محمد عبدُ الله بنُ جعفر بنَ دَرَسْتَوَيه الفَارسي ، ومحدِّث دمشق أبو الميمون راشد البَجَلي ، وأبو علي أحمدُ بنُ الفَضْل بن العَبَّاس بن خُزَيمة ببغداد ، وأبو الفَضْل إسماعيلُ بنُ محمدِ بن الحافظ الفَضْل بنِ محمد الشَّعْراني النَّيْسَابوري ، وحمزةُ بنُ محمدِ بنِ العَبَّاس العَقَبي البغدادي الدِّهْقَان .

---

(١) تقدمت ترجمته رقم / ٣٤١ / من هذا الجزء .

٣٥١ ـ القَزْوِينيُّ *

الشَّيخ الإمامُ الحافِظ الثِّقَة ، أبو عمر ، محمدُ بنُ عيسى بنِ أحمدَ بنِ عُبيد الله ، القَزْوِيني ، نزيل دِمَشْق ببيت لِهْيَا[1] .

سمع ببلده من : يوسف بنِ يعقوب القَزْويني ، وبالرِّي محمد بنَ أيوبَ ابنِ الضُّرَيْس ، وعليَّ بنَ الجُنيد المالكي ، وببغداد إدريس بنَ جعفر ، وأقرانه ، وبمِصْر أبا عبد الرحمن النَّسَائي ، وبالبَصْرة من السَّاجي ، وغيرِه .

حدَّث عنه : تَمَّام الرَّازي ، وأبو محمد النَّحَّاس المِصْري ، ومنير بن أحمد ، وآخرون .

تُوفِّي قبل الخمسين وثلاث مئة .
وَثَّقه تَمَّام .

أخبرنا يحيى بن أحمد الجُذَامي ، أخبرنا محمدُ بنُ عماد ، وأخبرنا عليُّ بنُ محمد الفقيه ، أخبرنا أبو صادق بنُ صباح ، قالا : أخبرنا ابنُ رفاعة ، أخبرنا عليُّ بنُ الحسن الشَّافعي ، أخبرنا عبد الرحمن بنُ عمر ، أخبرنا محمدُ بنُ عيسى القَزْوِيني ، حدثنا بُهْلول بنُ إسحاق ، حدثنا سعيدُ بنُ منصور ، حدَّثنا مغيرةُ بنُ عبد الرحمن عن أبي الزناد ، عن الأَعْرج ، عن أبي هُرَيرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الصِّيَامُ جُنَّةٌ »[2] .

---

* تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٩٠ ـ ٨٩١ ، طبقات الحفاظ : ٣٦٤ .

(١) قرية مشهورة بغوطة دمشق انظر « معجم البلدان » : ١ / ٥٢٢ .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه مالك في « الموطأ » ١ / ٣١٠ ، في الصيام : باب جامع الصيام ، ومن طريقه البخاري ٤ / ٨٧ ، ٩٤ ، في الصيام : باب فضل الصوم عن أبي الزناد ، بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (١١٥١) (١٦٢٠) من طريقين عن المغيرة الحزامي ، عن أبي الزِّناد .

أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد الفَقيه كتابةً ، أخبرنا عبد الصَّمد بنُ محمد ، أخبرنا عبدُ الكريم ابنُ حمزة ، أخبرنا عبد العزيز بنُ أحمد ، أخبرنا تَمَّام الحافظ ، حدثنا محمدُ بنُ عيسى الحافظ ، حدثنا إدريسُ بنُ جعفر ، أخبرنا أبو بدر ، عن محمد بن عمْرو ، عن أبي سَلَمة ، عن أبي هُرَيرة ، أَنَّ رسول اللّه ﷺ ، قال : « لولا أَنْ أَشُقَّ على أُمتي لأَمَرْتُهم بالسِّواك عند كلِّ صلاة »[1] .

(١) وأخرجه أحمد ٢ / ٣٩٩ ، ٤٢٩ ، والترمذي (٢٢) ، والطَّحاوي ١ / ٢٦ ، من طريق محمد بن عمرو بهذا الإسناد ، وأخرجه مالك ١ / ٦٦ ، والبخاري ٢ / ٢١١ ، ٢١٢ في الجمعة : باب السواك يوم الجمعة ، ومسلم (٢٥٢) ، وأبو داود (٤٦) ، والدرامي ١/١٧٤ ، والشافعي ١ / ٢٧ ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ١ / ٧٦ ، ٧٧ ، والبيهقي ١ / ٣٥ ، من طريق أبي الزِّناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة . وأخرجه من طريق آخر عنه أحمد ٢ / ٤٣٣ ، وابن ماجة (٢٨٧) ، والطحاوي ١ / ٢٦ ، والبيهقي ١ / ٣٥ .